العدد ٣٣٦
٢٣ من السنة السابع
١٨ / ٢ / ١٩٣٦

كيتي كارلسل

شهرزاد

لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفى

صاحب امتيازها ومديرها
محمد انور المرصفى
رئيس التحرير
توفيق حبيب

الإدارة شارع الجنينة البحرى نمرة ١٦
ص . ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

FONDATEUR:
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi

DIRECTEUR:
Mohamed Anwar El-Marsafi

REDACTEUR EN CHEF:
Tewfik Habib

DIRECTION:
Rue El Guinena El-Bahari No. 16
B.P. 1689 — Tél. 43893.

افتتاح
المعـــــرض الزراعى

طالع ماكتب عنه فى صفحة (٩)

فيلم وداد
أول الأفلام المصرية الصميمة

عرض فيلم وداد ، أول ما أخرجه استديو مصر فى الافلام المصرية ، فى سينما رويال .

ولهذا الفيلم أهمية تاريخية ووطنية جليلة قبل أن تكون له أهمية من الوجهة الفنية .

ولسنا نريد أن نتحدث فى كلمة اليوم عن هذا الفيلم من الوجهة الفنية ، فلهذه الوجهة كلمة أخرى ننشرها فيما بعد . أما اليوم فاننا نريد أن نتحدث عن هـذا الفيلم من الناحية الوطنية ، والتاريخية ، والاقتصادية .

قلنا إن هـذا الفيلم هو أول فيلم أخرجه استديو مصر ، واستديو مصر هو المؤسسة الأولى من نوعها فى هـذه البلاد ، أنشأته شركة مصرية ، وبأموال مصرية ، ويعمل فيها شبان مصريون وليس فيها من الاجانب إلا من لا يمكن الاستغناء عن خدماتهم ، ومن لابد من استغلال جهودهم إذا أردنا النجاح فى هـذه المهمة الجليلة

كان انشاء هـذا الاستديو أول خطوة جديدة فى سبيل صناعة السينما وتجارتها فى مصر ، وقد تقدمته جهود ولـكنها كانت مبعثرة لا يمكن أن يعول عليها أو أن يقام لها وزن من الناحية الوطنية والاقتصادية وإن كان للقائمين بها فضل عظيم يشكرون عليه الشكر الجزيل . بيد أنها كانت جهوداً متناثرة ولم تكن مصرية بحتة لهذا لم يحفل بها تماما ، ولم يقدروها التقدير الذى نرجو أن يقدروه لهذا الفيلم المصرى الاول .

وصناعة السينما تجارة قـد خطت خطوات واسعة فى الاقطار الاجنبية الاخرى ، وبلغت مستوى رفيعاً يكاد يبلغ حد الكمال ، أما فى مصر فهنا أول جهودنا تتقدم به شركة مصر للتمثيل والسينما . أفلا يجدر بكل مصرى ان يبذل كل مافى وسعه لتعضيد هذه الشركة ؟ أفلا يجدر بنا جميعاً أن نتعاون مع هـذه الشركة حتى تبلغ ما بلغته الاقطار الاخرى فى هذه الناحية ؟

« البقية على صحيفة ١٨ »

القلب المتشرد

ذكريات وآلام وآمال

بقلم

الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

كان كالطير يحلق بجناحيه فى السماء ، ويرفرف بهما وهو يصدح تارة أنشودة الجذل والسرور ، وطوراً لحن الكمد الدفين ، واللوعة المحرقة .

كان كالطير يتنقل من ماء الى ماء . يروقه صفاء الغدير ، وتحلو له عذوبته ، ويفتنه خريره ، ويسلب قلبه التماع صفحته فى وهج الشمس . فيهبط من عليائه ويرفرف بجناحيه صادحا أنشودة الامل ، ثم يستقر على ضفة الجدول ، ويروح يتطلع فى صفحته البراقة اللامعة وهو مفتون مسحور ثم يشرع فى ارتشاف مائه النمير فما يكاد يرشف رشفة حتى يغص بما رشف ، وحتى يرى الغدير الصافى وقد استحال الى بركة آسنة راكدة ملوثة موبوءة ، فينتفض فرقا وجزعا . ويرفع نظره الى السماء فى نظرة حزينة باكية مبتهلة ، ثم يفزع من مكانه وقد استولى اليأس عليه ، ويحلق بجناحيه مرة أخرى ويطير فى الجو الرحيب .

كان كالطير يتنقل من فنن الى فنن . تستهويه فتنة الدوح ، وتخلب لبه روعة الأزاهير ونضرتها وجمالها واخضرار الأوراق والأغصان ، وما فيها من ظل وريف وتروق فى عينيه زهرة يانعة نضرة متفتحة الاكمام ، من بين تلك الازاهير فيدنو فى حذر ، حتى يقف قبالتها وقد راعه ما يتبدى أمام عينيه من حسن خلاب ، وجمال فتان ، وروعة وجلال ، فيسمر فى مكانه مذهولا مشدوها مسحوراً ، حتى إذا غلبه الحسن على أمره دنا من الزهرة ، فاذا بمثل نتن الرمم يتطاير الى أنفه ، وإذا بمثل الحشرات اللاذعة تتواثب على وجهه ، فيتراجع الى الوراء فى ذعر ويأس وقنوط وينشر جناحيه ، ويحلق بهما فى الجو الرحيب ، ويروح يصدح لحن الالم فى انغام باكية حزينة .

كان شقياً بقلبه ، وإن كان قلباً كريماً نبيلا ، وكم من امرىء شقى باكرم ما فيه !

كان قلبه تواقا الى الحب ، نزوعا الى الغرام ، وكان يفتنه الحسن ، وتستهويه روعة الجمال ، فيهبط من سمائه الى حيث يرى موضع الجمال ، حتى إذا شقى بهذا الحسن امتلأ قلبه يأساً وقنوطا ، وانطلق فى طريقه باكيا نادبا حظه ، ثم ينزوى بمعزل عن الناس ، ويروح يعالج جراح قلبه فى سكون وهدوء

والقط ، كما يقولون ، بسبعة أرواح ، أما قلب فريد فبسبعين روحا

وكم من مرة خيل الى فريد أن قلبه قد قضى نحبه ، وسكنت نأمته ، وهمد ، فيبكيه بعيون أربع ، ثم يروح يشيع جنازته والعبرات تنهمر فوق خديه ، وتتساقط ديما ، أو لم يصبح إنسانا يحيا بغير قلب ،

ويعيش بغير فؤاد ؟

ويدفن قلبه فى لحد جديد، ويهيل عليه التراب ويعود الى داره، وهو يرى نفسه شبحاً من الاشباح وإنسانا بغير روح

ثم تنقضى فترة من الزمن لايدري فريد كيف قضاها، ولا كيف مرت به أيامها، وهل كان فيها حيا على أديم هذه الارض أم ميتا تحت الرغام

وتقع عيناه على حسن خلاب، فيشعر بمثل الوخز فى صدره، فيعجب من أمره. هذا موضع القلب ولكنه أصبح خاويا على عروشه.

ويشتد الخفقان، فيشتد عجبه وذهوله، ثم إذا به يحس بقلبه وقد عاد الى موضعه، وبدأ يخفق خفقة الحب والغرام.

وكان فى كل مرة منحوساً فى حبه، منكود الحظ فى غرامه.

***

ورفع فريد الرسالة التى كان ممسكا بها الى عينيه والقى نظرة على مطلعها

« معبود قلبى فريد »

كم من رسالة تلقاها فريد فى حياته استهلت بمثل هذه الكلمات وبما هو أحر منها !!

وكم من رسالة كان يفضها فتلفحه نيران ما اشتملت عليه من حب وغرام، والفاظ متقدة، وعواطف مستعرة !!

وكم من رسالة كانت تفيض وجداً به وهياما، وهى اليوم، حين يمسك بها يخيل اليه ان كلماتها التى كانت متقدة مستعرة تتساقط تساقط الرماد حين يخبو الجمر وتنطفىء نيرانه، وتنتثر على الارض غباراً تذروه الرياح.

والقى نظرة على نهاية الرسالة، ووقعت عينه على اسم مرسلة هذه الرسالة اليه

« فيفى » !!!

ورأى صفحات حياته تقلب واحدة فى إثر الاخرى ثم استقرت أمام عينيه أولى صفحات حياته ووقعت الغرامية، وأنظاره على الاسم الذى خفق له قلبه أول خفقات الحب.

« فيفى »

كان طالبا فى المدرسة الخديوية فى ذلك العهد، وكانت طالبة فى المدرسة السنية فكانا يلتقيان كل صباح وكل أصيل فى روحاتهما وغدواتهما. فكانت الاعين تتقابل فى نظرة خاطفة، يعقبها تضرج فى الوجهين، وترقرق فى القلبين، واضطراب فى المشية وتخلخل في السيقان وشرود فى الاعين، وذهول عن كل مايحيط بهما حتى يصل كل منهما الى مدرسته.

وراحت النظرات يطول أمدها، واعقبتها ابتسامات فايماءات، ثم كلام فلقاء.. ثم عهد وثيق على الحب وعلى الزواج.

وسخر ابوها من فريد حين تقدم اليه طالبا الزواج من ابنته وتهكم عليه، ورفض طلبه في غير اكتراث.

واستولى اليأس على قلبها الصغير، ولم يجد عقلها القاصر مخلصا لها من هذا الشقاء الا بالموت فانتحرت

ماتت فيفى الاولى وخلفت وراءها فريدا بين الموت والحياة

وكانت صدمته الاولى

ومنذ ذلك اليوم وقلبه شريد طريد، يهيم على وجهه هنا وهناك، ولا يكاد يستقر في مكان حتى يقضى عليه بالتشريد مرة أخرى.

وسقطت عبرة حارة من عينه لذكرى حبه الاول، وغرامه الوليد، وذكرى فيفى التى رحلت عن الحياة الدنيا وتركته يقاسى أهوال الحياة وحده.

وانقلبت صفحات.

ورأى قبالته اسم (ذات القلبين): الفتاة التى كانت تحبه وتهول وهى فى غضون هذا الحب تلتقى بغيره، وتبثه، كما تبث فريداً، غرامها وهواها.

وأشاح بوجهه فى حزن وألم، فلما عاد والقى نظرة أخرى طالعه اسم « سعاد »

آه !

لقد كانت مثال الحسن ، وآية الجمال ، وكانت فتنة للاعين وسحرا للقلوب .

كانت اذا سارت فى الطريق طوقتها الانظار من كل صوب، وراح كل انسان ينظر اليها مشدوها وهو يعجب أفى الدنيا مثل هذا الحسن الخلاب ، وهل فيها انثى تجمع كل هذا الجمال الفتان ؟

أما قلبها فقد كان كالصخر فى صلابته وجموده وبرودته .

وراحت صفحات حياته تنشر وتطوى ، وهو يرى فى كل صفحة تاريخ حب قديم .

وما كان فى كل هذه الذكريات الا كل مايمض ويوجع عدا ذكرى حبه الأول .

ذكرى فيفى الأولى :

واليوم يعود اليه الاسم مرة أخرى ،تحمله واحدة أخرى .

وشرد ذهنه ، وضلت نظرات عينيه وسهمت وقد أحس بمثل هذا الجمر المتقد نارا فى قلبه .

انه منكوب بقلبه ! !

لقد ابتلاه الله بقلب نزاع إلى الحب ، متلهف إلى الغرام ، دائم الخفقان لكل حسن وجمال . وكم من مرة أوقعه فى غرام فتاة لاتقدر القلوب ، ولا تأبه بالغرام ، ولا تحفل بالحب .

وأى شىء يذكره فى حياته ومغامراته الغرامية ويسر لذكره ؟

اية مغامرة من تلك المغامرات يستطيع اليوم تذكرها فى أسف ولهفة ؟

ليس هناك غير مغامرته الاولى وحبه الأول .

لقد أحب فتاة عرفت قدر حبه ، وأدركت كنهه ووثقت منه، فلما حيل بينها وبينه ، واقيمت العقبات لم تستطع صبرا ، وضاقت الحيل بعقلها الصغير الساذج فلم تجد مخلصا لها الا الموت .

لقد ضحت بحياتها فى سبيل حبه ، وانها لذكرى تروعه وتؤلمه .

واغمض فريد عينيه على مضض موجع .

منذ أن قضت فيفى الأولى نحبها ، وهجرت هذه الحياة الحافلة بالآلام ، وقلبه قد الف التشرد فى الطرقات والمدن ، لايهدأ له بال ، ولا يستقر فى موضع

وما كان التذبذب والتقلب وعدم الاستقرار ديدنه انه ينشد ان يوفق الى حب كريم نبيل ، يقضى بقية حياته فى فردوسه فلا يغادره ، وينفض عن نفسه هذا التشرد العقيم الاليم . فهل تراه قد وفق فى حبه الجديد ؟

لقد كان قلبه مدفونا ملحودا ، وكان فريد مغتبطا بهذا الموت الذى اراحه فترة من الزمن من آلام الحب وأوجاع الغرام ، ثم أراد القدر أن تتصدى له «فيفى» الثانية فى طريقه وبدأ قلبه يخفق خفقة غرام جديد .

فهل تراه قد وفق فى النهاية؟

وهل ستكون فيفى الثانية رائعة فى حبها وغرامها كما كانت فيفى الأولى ؟

وغمضت عينه.

ورأى نفسه فيما يرى النائم يتوسط حديقة نضيرة فسيحة وقد وقفت معه فيفى الأولى، فانبسطت أساريره وأشرق وجهه ، وراح يبادلها الحديث فى سرور وجذل . ووصلا فى سيرهما الى جدول من الماء ، ووقفا الى جانبه يمتعان النظر بهذا الحسن الخلاب الذى أسبغته الطبيعة على هذه الحديقة الفيحاء .

وحانت منه نظرة فرأى زورقا يشق عباب هذا الجدول . وقد اتجه صوبهما ، فلما دنا الزورق رأى فيه فتاته الجديدة ، فيفى الثانية :

وبسمت فيفى الاولى وتقدمت من ضفة الجدول ووقفت تنتظر حتى إذا أقبل الزورق ، رفعت يدها فوقف الزورق مكانه ، والتفتت الى فريد وقالت له

— هيا فاركب فى هذا الزورق يا فريد .

— وأنت ؟

— سأظل فى هذه الحديقة . أما أنت فاركب معها .

وأشارت الى فيفى الثانية

واجتذبته من يده ، وأنزلته الى الزورق وقالت:

— والآن سيرا فى حراسة الله .

وانطلق بهما الزورق يشق العباب مرة أخرى .

وانبعث فريد من نومه مذعوراً ، وتفتحت عيناه في دهشة .

أى حلم هـذا الذى رآه ؟

أترى فيفى الأولى تسلم قلبه الى فيفى الثانية ؟ أتراها راضية عن هذا الحب ، سعيدة به ، مطمئنة على قلبه منه ؟

إنه ليرجو هذا الاطمئنان .

وإنه ليسعد فى حبه الجديد .

* * *

كانت الشمس على وشك الافول ، وصفحة البحر تلمع بمثل الذهب الابريز ، والنسيم يعبث بخصـلات شعرها البديع ، وهى متمددة على رمال الشـاطىء ، وقد استقرت رأسها على صـدره وذراعه ، وراحت عيناها تنظران الى عينيه العميقتين البراقتين ، وترى فيهما ثورة الحب متكتمة دفينة .

وراح يطالع فى عينيهـا الواسعتين السوداوين الساحرتين آيات حب هائل مروع

— فيفى !

— نعم ياحبيب القلب؟

— لقد رأيتك فى حلم جميل .

— حقاً ؟

— نعم .

— مرة واحدة ؟

— نعم .

فبسمت وقالت :

— ولكنى أراك كل يوم . قص على حلمك ؟

وراح يروى حلمه لها فقالت فى النهاية :

— أ كنت تحبها كثيراً يافريد ؟

— لقد كان أروع حب خفق له قلبى . انه الحب الذى تمكن فى هذا القلب ، ولم يتوجع منه ، وان كان موتها كاد أن يقضى عليه .

ثم صمت لحظة وقال مستطردا .

— وانى لارجو يافيفى أن يكون حبى الجديد ختام هذا التشرد .

— تشرد ؟

— نعم يافيفى ، فقد ظل قلبى أعواما متشرداً فى هذه الحياة ، لا يكاد يدخل جنة حب ، حتى يفتح له الباب الآخر على مصراعيه ، ويطرد من هذه الجنة فيعود الى حياة التشرد مرة أخرى .

— حدثنى عن غرامياتك يافريد ؟

— أى شىء أحـدثك به . ليس فيها الا كل مايؤلم ويمض ويوجع . انها صفحات الالم ، ولهـذا لم أحدثك الا بحبى الاول ، ذلك الحب الجليل الرائع .

— الذى أعجب له يافريد انى لا أغار من حبك الاول ، بل على النقيض أشعر بشعور غامض ولـكنه سار لذكرى فيفى الاولى .

— وأنا أجل منك هذا الشعور ياحبيبتى وأكبره فيك .

— أ كانت مثلى ؟

— فبسم فريد وقال :

— لقد أصبحت يافيفى لا أنظر الى الوجوه ولا الى نواحى الجمال المادى . إننى اليوم اتطلع الى جمال الروح جمال القلب ، وجمال العقل . لقد برمت نفسى بالجمال المادى ، ورأيت فيه مباءة لاحقر الجرائم ، جرائم الشر والفساد . هذا الجمال المادى مظهر لاصطيـاد القلوب .. ثم العبث بها .

— ولكنه مبعث الحب .

— لقد كان الجمال يتخذ ذريعة للعبث بقلبى ، أما اليوم فانى أتخذه سبيلا للبحث وراءه عن القلوب ثم أنساه حين أصل الى غايتى .

فبسمت فيفى وقالت :

— وهل نسيت شكلى؟

— فبسم بدوره وقال :

— نعم لانى قد وصلت الى غايتى . وأنا اليـوم لاأعشق فيك الا جمال روحك ، وجمال قلبك . الجمال الخالد . اما ذلك الجمال الزائل فقد مللته وسئمته وبغضته .

ثم احنى رأسه وراح يطالع فى عينيها حبها وغرامها وقال :

— أنظر الى عينيك فافتن ، لا بسحرهما وفتنتهما بل بروعة مايطل منهما ، روعة روحك القوية الجميلة وأهبط بفمى على ثغرك لا لاقبلك ، بل لابعث الى قلبك باخصر الطرق ، برسالة حبي وغرامى ، .. من القلب الى القلب .

وقبلها قبلة طويلة فبسمت وقالت :

— أحسب أن قلبي فهم الرسالة كلها فهل لك أن تعيدها على مسمعه ؟

— ياحياة هذا القلب المتشرد ...!

فعبست وقالت :

— ألا يزال متشرداً ؟

فأشرق وجهه وقال :

— كلا يافيفى . لقد انقضت حياة التشرد واستقر هذا القلب فى النهاية

— فليقبع إذن فى حنايا صدرى

— أواثقة أنك ستحافظين عليه ؟

— أنا على يقين من هذا .

— إنه نزاع الى الحب .

— وسأروى غلته . سأشبعه . سأعوضه عما فاته فى ماضيه . سأبدل حياته ، وسأمتعه بحب لم ينعم به قلب من قبل .

وصمت فريد وهو ينظر الى عينيها نظرة طويلة ثم قال :

— فيفى ؟

— نعم ياروح هذا القلب ؟

— هل لى أن ألقى عليك سؤالا ؟

— سل ما تريد ! !

— ماغايتك من هذا الحب ؟

— الحب غايتى .

— وما قولك إذا كانت لى غاية أخرى ؟

— كل غاية أخرى تتضاءل الى جانب هذه الغاية الرائعة . انى لا أبتغي إلا أن يكون لى قلبك .

— إنك تستطيعين شراءه .

— شراءه ؟

— نعم .

— وما ثمنه ؟

— قلبك وعقلك وروحك .

فبسمت وقالت :

— إذا كان هذا ثمنه فأحسب انى اشتريته من زمن غير قصير .

— ألا تخشين أن تبرمى به ؟

— ابرم به ؟ كلا يا فريد . قد أبرم بالحياة وبكل ما فيها ، ولكنى لا ابرم بالحب .. حبك . كلا يافريد فليهدأ بالك من هذه الناحية .

ثم بسمت وقالت :

— إن قلبي ما يزال فى انتظار رسالتك .

— ليست هى رسالتى . انها رسالة القلب ، وسأكررها مرة بعد أخرى فانه ليبد وأن قلبك يصاب بالصمم كلما أردت أن ابلغه رسالة قلبى .

— كلا فليس به صمم ولكنه يحب أن يتلقى رسائله تباعا . انه يشتهى حديث قلبك .

— إذن فهاك حديث قلبى !!!!

احمد عبد القادر المازنى

انباء الرياح

بينما كان المستر دان شريدان من دبلين يتناول غداءه فى فناء منزله اذ هبت الرياح وقذفت بقطعة من جريدة الى حجره .

ولما طالع هذه الورقة وجد فيها نبأ وفاة أخيه فى حادثة طيارة منذ سبعة عشر عاما .

ابنار اندارود رجل طيب ومحام وقسيس فى الولايات المتحدة ، وقد عالج صديقه فولكنار باعتباره طبيبا ، وحضر جنازته باعتباره قسيسا ، وتولى أمر ميراثه باعتباره محاميا وأخيرا تزوج من ارملته .

افتتاح المعـــــــرض الزراعى الصناعى

لعـــــام ١٩٣٦

كان اليوم موعـداً لافتتاح المعرض الزراعى الصناعى الخامس عشر لعام سنة ١٩٣٦ وقد تفضل حضرة صـاحب الجلالة الملك بأنابة حضرة صاحب السمو الأمير محمد على حسن عنه فى افتتاح المعرض وعند حضور سموه فى الساعة الحادية عشرة عزفت الموسيقى بالسلام الملكى واطلقت المدافع وافتتح الحفل بخطاب لحضرة صاحب العزة فؤاد بك أباظه مدير الجمعية الزراعية أتى فيه على الغرض الذى أقامت من أجله الجمعية معرضها الزراعى الصناعى وتكلم بايجاز عن تاريخ الجمعية الزراعية منذ أنشـأت ويرى القارىء خطبته منشورة مع هذا الـكلام .

ثم قام سمو الأمير ومن حوله الأمراء والوزراء الحاليون والسـابقون وبعض أصحاب الدولة رؤساء الوزارات السابقون وكبار المدعوين من وجهاء البلد وأعيانهـا وكبار الأجانب الموجودون . ابتدأ طوافه أولا بمتحف القطن ومن ثم طاف بباقى أقسام المعرض ولا يمكنا حصرها لـكثرة عددها .

لا يجادل أحـداً ويشك فى فائدة هذا المعرض وأمثاله للمصريين عامة فانه يعتبر ترمومترا لرقى البلاد الزراعى والصناعى وبه يحكم الأجنبى على مقدار رقى البلاد .

ففيه يتبـارى كل زارع وصـانع ليظهر حرفته التى امتهنها على أحسن صورة، وتجتهد المصالح الحكومية فى عرض معروضاتها، فمثلا مصلحة السجون ترينا كيف تطبق العمل على القول فى الجملة المعروفة وهى (السجن تأديب وتهذيب واصلاح)

فيرى الزائر بقسمها الـكبير فى المعرض ما يصنعه المسجونون فى سجنه من مختلف الصنـاعات كصناعة الموبليا والسجاد المصرى والجلود .

ووزارة الزراعة ترينا فى قسمها الـكبير الذى قسمته الى عدة أقسام (فهناك قسم الاحصاء، وقسم الارشاد الزراعى، وقسم البساتين، وقسم تربية النباتات، وقسم الحشرات، وقسم الزراعة الفنية والاكثار، وقسم الطب البيطرى، وقسم الفطريات وقسم الكيمياء، وقسم المزروعات) آخر ما وصل اليه ومبلغ المجهود الذى بذله لخدمة الزراعة فى مصر .

وهناك السراية الضخمة الخاصة بمعروضات وزارة المعارف العمومية وفيه تعرض معروضاتها جميع المدارس الزراعية والصناعية، ومدرسـة الفنون التطبيقية، ومدرسـة الفنون التطريزية للبنـات، فنرى مجهود تلاميـذ القطر ومبلغ اجتهادهم فيطلعون الزائر على معروضاتهم الفنية التى تنم عن ذوق سليم ومهارة فنية بالغة .

وفى معرض هذا العام نجد بنك مصر وشركاته قد احتل مكانا كبيرا من سراى الصناعات وعرض فيه معروضات شركاته الاربعة عشر التى نرجو من الله أن يزيد فى عددها فهى الشركات التى يضع فيها الجمهور المصرى معظم أمانيه لاستقلال البلاد الاقتصادى

ونجد أيضا فى سراى الصناعات شركات وأفراد قد اجتهدت فى عرض معروضـاتها أمثال الشوربجى واخوان دره والحسينى والشبراويشى ومصنع الطرابيش المصرى ومشغل الاتحاد النسائى للتطريز وغيرهم من

كبار تجارنا وصناعنا . وانتشرت فى ممرات وطرق المعرض كثير من معروضات كبار تجارنا أفرادا وشركات ، فهناك شركة بيع المصنوعات المصرية وعلى باشا اسلام ، ومصانع محمد السيد يس وبنك مصر وشركة سنجر وشركة مصوغات الجمل ومصانع ابرهيم القطرانى للسجاد والكليم .

ونجد أيضا فرقة المطافىء ، ومصلحة البريد ، ومصلحة التليفونات ، والتلغرافات ، والبوليس ، والاسعاف ، قد اهتمت هذا العام واتخذت لها أماكن لخدمة زائرى المعرض .

ومن أهم ماشاهدناه وطربنا له هذه البادرة الحسنة التى سرت ونسر جميع المصريين وهى أن السودان قد اختص بجزء مهم فى سراية الزراعة عرض فيه أهم مزروعاتهم وصناعاتهم ولا شك أن مثل هذا العمل يساعد على توثيق عرى الصداقة بين القطرين الشقيقين الذى نادينا ولا زلنا ننادى انهما جزء لا يتجزأ على مدى الزمن .

أما الجمعية الزراعية الملكية فقد أقامت أقسامها المختلفة باعداد معروضاتها المتنوعة من نتيجة أعمالها وتجاربها من أقسام تربية الخيول والابقار والطيور والاقطان وغيرها . وقامت باستكمال متحف القطن المحتوى على جميع انواع الاقطان وما يتعلق بها على العموم من وجهة زراعتها ومقاومة آفاتها وغزلها ونسيجها وكل مايستخرج أو يصنع منها ، وقد عملت الاحصائيات الاقتصادية والتجارب الخاصة بها مزينة بالرسوم والخرائط المجسمة والصور الفوتوغرافية وعرضت أيضا فى أقسامها كقسم تربية النباتات ، وقسم تكاثر البذور ، وقسم الكيمياء ، وقسم الحشرات ، وقسم تربية الحيوانات ، والطيور ، والدواجن ، ما يهم الزارع الاطلاع عليه لكى يقتبس منها مايود اقتباسه ويتعلم منها ما ينفعه ويهمه فى زراعته فهى بحق مدرسة جامعة .

ولا يسعنا الا تهنئة الجمعية الزراعية على مجهودها الجبار الذى بذلته فى إقامة هذا المعرض العظيم وشكر حضرات أعضاء مجلس ادارة الجمعية وعلى رأسهم حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون فان مجهوده الذى بذله لمسناه اليوم من معرفته لجميع الاقسام واطلاعه على مافيها ويدلنا هذا على انه كان مشرفا كل الاشراف على إقامة هذا المعرض.

ولا يمكننا أن نقدر المجهود العظيم الذى بذله ويبذله حضرة صاحب العزة فؤاد بك أباظه المدير العام للجمعية الزراعية الملكية ، فهو الاساس الذى قام على اكتافه هذا المعرض العظيم الهائل ، ولما كانت كلمات الشكر والثناء عليه لا تفيه حقه فانا نترك للزائرين تقدير مجهوده فمهما أثنينا عليه فنحن مقصرون .

وهذه كلمة عامة كتبناها عقب خروجنا من الاحتفال عما نذكره وقت كتابة هذه الكلمة ، وفى الاسبوع القادم انشاءالله سنكتب عما لم نستطع الكتابة عنه ونشير الى ما أغفلناه سهواً لا عمداً .

وفى آخر كلمتنا هذه ندعو جميع المصريين خاصة والشرقيين عامة الى زيارة هذا المعرض فان زائره يستفيد فى يوم واحد فى المعرض أكثر بكثير مما يستفيده فى زمن طويل ولا مبالغة فى ذلك؟

محمد أنور المرصفى

كلمة

حضرة صاحب العزة فؤاد أباظه بك فى حفلة الافتتاح

حضرة صاحب السمو النائب الملكى السامى .

انه لشرف عظيم حقـا ياصاحب السمو تفضل حضرة صاحب الجـلالة على هذا المجتمع بانابتكم عن ذاته الكريمة حفظه الله وأمد فى حياته المباركة متمتعاً بالصحة وكمال العافيه لافتتاح المعرض الزراعى الصناعى الخامس عشر الذى تقيمه الجمعية الزراعية الملكية .

وأن الجمعية الزراعية الملكية وعلى رأسها هيئة مجلس ادارتها ليقدر تمام التقدير اهتمام جلالته ذلك الاهتمام العظيم بأمر المعرض ووضعـه تحت رعايته السامية مما كان له أكبر الأثر فى تحقيق نجاحه .

وأن عناية حكومة جلالته السنية فى تقديم جميع أنواع المسـاعدات والاشتراك فعلا فى المعرض قد البسته ثوباً آخر من الفخـامة وزادت من قيمته العلمية والزراعية والتجارية والصناعية وغيرها .

وقد تضـافر الشعب بمختلف هيئـاته وجهود أفراده مع الجمعية فكان من الـكل جمـاعة متعاونة متناسقة على أحسن ما يكون من الانسجام .

وانه ليسر الجمعية بوجه خاص ويسر الأمة المصرية بوجه عام اشتراك الغرفة التجارية السودانية فى عرض محاصيل السودان الزراعية وصناعاته الاهلية والعمل على توثيق العلاقات الاقتصادية لصالح الجميع .

ويسر الجمعية اشتراك النزلاء الاجانب مع الامة المصرية فى العمل على ترقية الزراعة والصناعة المحلية. لقد تحملت الجمعية نفقات عظيمة لاقامة المعرض راضية مرضية غير متوقعة فائدة مادية تعود عليها من وراء ذلك وأقدمت على اعـداد المعرض وسط ظروف قاسية .

وغرض الجمعية من كل ذلك هو القيام بنوع من الخدمات العامة التى تقدمها للامة المصرية منـذ قام بتأسيسها ساكن الجنان المرحوم السلطان حسين كامل الاول وخلفه فى ذلك المغفور له كمال الدين حسين .

والآن ياصاحب السمو سترون المعرض عبارة عن جامعة كبيرة يدخلها الزائر فاذا عنى بدراسـة محتوياته خرج مزوداً بمعلومات كثيرة نافعـة قرير العين بما لم يسبق له رؤيته فى بلادنا . وتلك المرئيات كان يستحيل مشاهدتها مرتبة منظمة فى مكان واحد الا بفضل إقامة المعرض .

وانا لانبالغ إذا قلنا إن زائر المعرض قد يستفيد من يوم بالمعرض أكثر مما يستفيده فى زمن طويل .

وانا لنأمل أن يزيد الانتاج والاعتماد على النفس وأن تكثر موارد الرزق فى بلادنا ونمضى فى تشجيع صناعاتنا ورواج متاجرنا والاخذ بما تقدم به علينا غيرنا فيتكون من كل ذلك دعامة يرتكز عليها استقلالنا الاقتصادى فى جميع أمورنا .

هذه هى الغاية السامية التى تبعث الجمعية الزراعية الملكية على الاهتمام باقامة المعارض . وفقنا الله لما فيه خير وطننا العزيز ان شاء الله فى ظل حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم أدامه الله ؟

أعداء الشعب

ح ٤

لألكسندر ديماس الكبير ١٨٠٣ – ١٨٧٠

ترجمة الأديب يوسف عزيز

– ١ –

مساء ١٥ ديسمبر سنة ١٧٩٣ .

وانطفأت المشاعل فجأة باشارة من القس الذى ركع على مايشبه المذبح فى وسط الغابة ، وهو يحث الملكيين على الدفاع ، ولكنهم كانوا يدافعون دفاع المستميت اليائس ، إذ كانت الغابة محاصرة ، وكان جيش الجمهوريين كبيراً .. وفجأة ابتهل صوت متقطع باك يصيح :

– الرحمة .. الرحمة .!

وكان صاحبه تحت قدمي ماركو فى الوقت الذى يطعنه فيه ، وكان المتكلم شابا أعزل فجعل يردد :

– انقذنى .. انقذنى بحق السماء .!

فتوقف الجنرال وسحبه بضع خطوات بعيداً عن المعركة ، ولكن بينما كان يفعل ذلك ، أغمى على الشاب ومثل هذه المظاهر فى جندى تبعث على الدهشة ، ولكنه أخذ يحل ملابسه ؛ ولدهشته وجده امرأة .

ولم يكن هناك ثانية ليضيعها ، إذ كانت أوامر المجلس صارمة ، فكل الملكيين الذين يقعون فى الأسر ، عزل أو مسلحون ، وبصرف النظر عن سنهم وجنسهم يجب أن يعدموا على المقصلة .. فأسند ظهر الفتاة على جذع شجرة ، وأسرع صوب المعركة ، وأمكنه أن يميز بين الموتى جثة ضابط جمهورى ، فأخذ معطفه وقبعته ، وعاد بهما الى الفتاة ، التى كانت رطوبة الليل قد أفاقتها وكانت كلمتها الأولى :

– ابى ..! ابى .. ! لقد تركته .. سيقتلوه .

وهمس صوت فجأة قائلا

– مدموازيل بلانش .. ! ان المركيز دى بيليو قد نجا ..

واختفى صاحب الصوت فجأة كما ظهر ؛ وصاحت الفتاة باسطة ذراعيها نحو مصدر الصوت

– تينجى .. تينجى ..؟

فقال ماركو فى صوت خافت :

– صمتا ، إذ قد تفضحك كلمة تصدر منك ، وانى لأرجو أن أنقذك ، فارتدى هذه الملابس وانتظرى هنا ..

ومضى ماركو الى جنوده ، وامرهم بالعودة الى مراكزهم ، ثم عاد الى اسيرته ، واذ وجدها متأهبة لان تتبعه ، قادها الى الطريق حيث وقف خادمه بالجياد ، وقفزت الفتاة على ظهر الجواد فى رشاقة وخفة ، كشخص معتاد على مثل هذا العمل ، وبعد مسيرة ثلاثة ارباع الساعة وصلوا الى فندق سان كولوث . فحجز غرفتين ، وقادها الى احداها ناصحا اياها بالراحة بعد الليلة المرعبة التى قضتها .. وبينما كانت نائمة ، كان ماركو يفكر فى الطريقة التى سينقذها بها ، فلم يجد أفضل من أن يأخذها بنفسه الى نانت حيث تقيم والدته ، التى لم يرها منذ ثلاث سنوات ، وانه لمن الطبيعى أن يطلب اجازة ..

وكان الفجر ينشق حين دخل منزل الجنرال

وسترمان ، فقبل طلبه على الفور ، ولكنه أخبره انه من الضرورى أن يوقع دلمار على التصريح ، ووعده أن يرسله اليه حين حضوره ، فعاد ماركو إلى غرفته ليستريح قليلا ..

وكان ماركو وبلانش على مائدة الافطار حين ظهر دلمار بالباب ، وكان أحد مساعدى روبسبير وبفضله كانت المقصلة نشطة ودائبة العمل .. فقال موجهاً خطابه إلى ماركو :

— آه ، انت ترغب فى تركنا أيها المواطن ، ولكنك أديت عمل مساء الأمس كاملا فلا يمكنني رفض طلبك ، وانى آسف لشىء واحد ، وهو أن المركيز دى بيليو قد نجا إذ قد وعدت أعضاء المجلس أن أرسل اليهم رأسه ..

وكانت بلانش جالسة بلا حراك ، شاحبة الوجه فوقف ماركو أمامها ليخفيها عن دلمار الذى استطرد يقول :

— ولكننا سنقتفى أثره .. هاهو ذا الاذن ولك أن تسافر حين تريد ، ولكننى لا يمكننى مبارحتك بدون آن أشرب نخب الجمهورية .!

وبدون أن ينتظر دعوة جلس إلى جانب بلانش. ولم تمض مدة طويلة حتى سمع الجلوس طلقات نارية تدوى فى الفضاء ، فأسرع ماركو إلى سلاحه ، ولكن دلمار استوقفه فسأله ماركو :

— ماهذه الأصوات .؟

فأجاب دلمار :

— أوه .. لاشىء ، انهم يطلقون النار على أسرى مساء أمس ..

ولم تستطع بلانش أن تكتم صرخة رعب ، فتحول اليها دلمار وقال :

— انه لشىء ظريف انه إذا كانت جنودنا ترتجف كالنساء ، فلم يبق لنا الا أن نجند النساء .. ولكن . وأمسك بذراعها وأخذ يتفرس فى وجهها واستطرد يقول :

— انه لواضح انك صغير السن جداً ، ولكنك ستعتاد على كل هذا فى المستقبل ..

فصاحت بلانش ، بدون أن تقدر خطورة قولها أمام مثل هذا الرجل

— أبدا .. أبدا .. ! لن أعتاد على مثل هذه المجازر !

فاجاب وهو يترك ذراعها :

— أيها الغلام .. أتظن انه من الممكن اصلاح العالم بدون اراقة دماء .؟ خذها منى نصيحة .! احتفظ بافكارك لنفسك ، فأنت اذا ماوقعت فى اسر الملكيين فانهم لن يرحموك . بل يفعلون بك مانفعله نحن الآن ..

وبارح الغرفة بعد قوله هذا ..

وقال ماركو :

— بلانش .. اتدرين انه لو بدرت من هذا الرجل بادرة تدل على انه عرفك ، لكنت أفرغت الرصاص فى رأسه .؟

فقالت مخبأة وجهها فى راحتيها

— يا الهى . ! ان دمى ليتجمد حينما أفكر فى أن والدى قد يقع بين يدى هذا النمر ، وانه لو أسر أمس لكان قد أعدم امام عينى .. أواه .. ألم تعد هناك رحمة فى العالم .؟! ولكن عفوا .. عفواً ..! ليس لى الحق فى هذا القول ..

وقالت الجملة الاخيرة متوجهة بها الى ماركو ، وفى هذه اللحظة ظهر خادم على باب الغرفة وأخبرها أن الجياد معدة

— فلنرحل .. فلنرحل بحق السماء ، إن رائحة الدماء هنا تملأ الهواء الذى نستنشقه .

فاجابها ماركو — نعم هيابنا ..

* * *

— ٣ —

وكان فى المساء بين ذراعى والدته ...

ودخلت بلانش غرفة احدى شقيقتيه ، وخرجت منها فى أبهى صورة ، ولم يستطع ماركو أن يتفوه بلفظ ، فابتسمت بلانش فى سرور ، والواقع أنها بدت

جميلة كما أرادت . .

وبعد قليل انضم اليهم خطيب شقيقة ماركو ، وكان هناك فى نانت منزل واحد — ربما واحد فقط — مليء بالحبور والسرور والحب ومحاط بالدموع والأسى .

وابتدأت حياة جديدة لبلانش وماركو ، الذى كان يرى المستقبل أمامه زاهراً زاهياً وكان طبيعياً أن ترغب بلانش فى صحبة الرجل الذى أنقذ حياتها وكان يروى لها ليخفف من أساها على والدها كيف أن الطالب ماركو قد أصبح جنديا فى السابعة عشر ، ضابطاً فى التاسعة عشر ، كولونيلا فى الحادية والعشرين ، جنرالا لا فى الثالثة والعشرين . .

ومن بين الجواهر التى ارسل ماركو فى طلبها بمناسبة الاحتفال بزواج شقيقته ، اختار عقداً من اللؤلؤ وقدمه إلى بلانش ، فنظرت اليه أولا باشتياق ثم اقفلت العلبة وقالت .

— ليس لى أن أتقلد مثل هذه الجواهر ، ولا يمكننى قبولها ، بينما والدى وهو مطارد من مكان إلى آخر ، يلتمس قطعة من الخبز لطعامه وسقفاً يأوى تحته . . .

وكانت الكنائس مقفلة ، فاقيم الاحتفال فى الفندق وعلى بابه انتظر جماعة من البحارة ، وتقدم أحدهم وبيده طاقه من الزهر ، وقدم أحدها إلى العروس الشابة والأخرى الى بلانش التى قالت .

— تينجى .. اين والدى .!

فأجاب البحار .

— فى سان تلوران .. فى هذه الباقة خطاب منه اليك .

وأرادت بلانش أن تستوقفه ، وأن تتحدث معه ؛ ولكنه اختفى ؛ فانتزعت الخطاب وقرأته بسرعة . .

— كان الملكيون قد هزموا مرة بعد أخرى أمام الجوع والتشرد ، فأحزنت هذه الأخبار بلانش . .

وأثناء الاحتفال ، دخل زائر الى منزل ماركو محتجاً بان لديه حديثاً هاما مع ماركو فاقتيد الى الصالون فى انتظاره . .

وبينما كان ماركو يدخل الغرفة ، وقد انحني رأسه ناحية بلانش التى استندت على ذراعه ، وهو يحدثها مرفها عنها شعر بذراعها ترتجف ، واذا به وجها لوجه أمام دلمار الذى اقترب منهما ببطء وقد ثبت نظره على بلانش وابتسم ابتسامة غامضة وهو يقول .

— الك شقيق ايتها المواطنة ؟!

واستطرد يقول :

— اذا لم تخنى ذاكرتى ، فقد تناولت معه طعام الافطار فى شولت ، وأذكر انه كان يرتدى ملابس الجنود الجمهوريين .

وشعرت بلانش بقواها تخذلها ، وازدادت استنادا على ذراع ماركو ، ثم تحول دلمار الى ماركو وكان عليه الآن ان يرتجف اذ أمسك الشاب بمقبض سيفه وبرقت عيناه ببريق تهديد وتحد ، فاتخذ وجه دلمار صورته العادية وظهر كانه تناسى ما كان سيقوله واقترب من ماركو وأمسكه من ذراعه واتجه به الى الشرفة وتحدث معه بضعة دقائق عن موقف الجيش فى لافانديه وأخبره أنه قد أتى ليتداول مع المحافظ فيما يتعلق بالملكيين . . ثم بارح الغرفة ماراً ببلانش ومحييا اياها بانحناءة وابتسامة . . .

وفى صباح اليوم التالى تلقى ماركو أمراً بأن ينضم إلى جيشه . رغم أنه لم يمض على تغيبه سوى خمسة عشر يوما ، ولم يكن له الآن إلا أن يطيع . رغم أنه ظن أن لهذا الأمر علاقة بما حدث ، وحين علمت بلانش بالنبأ جرت الدموع على خديها وشحب وجهها لكنها لم تتكلم فقال ماركو .

— بلانش . . ان الحرب تجعلنا مجرمين وقساة ، وانه لمن المحتمل الا نرى بعضنا بعضا بعد الآن . .

وتناول يدها بين راحتيه .

— عدينى ، إذا مت أن تتذكرينى احيانا ، وأعدك بدورى انه إذا لم يكن لى وأنا على شفا الموت إلا أن اتفوه بلفظ واحد فلن يكون سوى اسمك . .

ولم تتكلم بلانش أيضاً . ولكن عينيها دلتا على أن

طلبه قد أجيب . وبيد واحدة ضغطت على يد ماركو وأشارت بالاخرى الى زهرة صناعية بين شعرها كانت قد أخذتها منه حين رفضت قبول العقد قائلة .

ـ لن تفارقنى ... ستذكرنى بك دائما .!

وبعد ساعة كان فى طريقه الى جيشه وقابله فى طريقه الجنرال الكسندر أحد رفقائه. وكان ذاهباً إلى نانت . فترجل ليحييه وبينما كانا يتحادثان . إذا برجل مغبر الوجه منتكش الشعر مبلل الوجه من العرق. ممزق الملابس يقفز ويلقى بنفسه تحت قدمى ماركو فى شبه اغماء قائلا : لقد قبضوا عليها . !

وكان الرجل تنجى فصاح ماركو .

— قبضوا عليها . ! من ؟ بلانش ؟

فحرك الرجل رأسه مجيباً بنعم اذ لم يستطع الكلام فقد قطع خمسة فراسخ عدوا مجتازا الحقول والهضاب ليدرك ماركو الذى نظر اليه بغباء وتبلد مردداً .

— قبضوا عليها . بلانش مقبوض عليها .!

بينما كان رفيقه يجرع الرجل المسكين بعض الخمر صاح ماركو فجأة

— الكسندر ، سأعود الى نانت ، يجب أن أتبعها وأن انقذها ، اذ أن حياتى ، مستقبلى وسعادتى كلها بين يديها ..

ثم وجه قوله الى تينجى .

— الى اين ذهبوا بها .؟

فاجاب : الى سجن بوفاى ..

ولم تمض لحظة حتى كان ماركو عائداً الى نانت وتبعه رفيقه الكسندر ، وحين دخلا المدينة طلب اليه ماركو ان يذهب ويستحضر عربة ويذهب بها إلى السجن .. ومضى هو الى سجن بوفاى وأمام مركزه واسمه فتحت أبواب السجن واقتيد الى القبو الذى سجنت فيه بلانش ، واخبره السجان وهما فى الطريق انها ليست وحيدة واستطرد يقول .

— لن يضايقها رفيقها هذا كثيراً ... إذ انه سيعدم اليوم ..

وأقفل الباب خلفه ومضى .

ووقف ماركو فى القبو المظلم دون أن يرى شيئا إذ لم تكن عيناه قد اعتادتا الظلام ... وسمع فجأة صرخة ، صرخة فرح ، وهرعت اليه الفتاة والقت بنفسها بين ذراعيه قائلة :

— إذن فأنت لم تتركني ، لقد قبضوا على وساقونى الى هنا ، وفى وسط الجمع الذى تبعني تبينت تينجى وصحت به « ماركو ... ماركو » فاختفى ... والآن ها أنت معى ثانية ، وستخرجنى من السجن سوف لاتتركنى هنا .. أليس كذلك ..؟

— لشد ما أتمنى أن أطلقك فى هذه اللحظة ولو دفعت حياتى ثمنا لذلك ، ولكن هذا مستحيل ، فاعطنى مهلة ، والآن أرغب منك أن تجيبى على سؤال يتوقف على جوابه حياتك وحياتى ... بلانش ... أتحبيننى ..؟

— هل هذا الوقت وهذا المكان ملائمان لمثل هذا السؤال ..؟ أتظن أن هذه الجدران القائمة معتادة على سماع ألفاظ الغرام ..؟

— ان هذا لهو الوقت ، لأننا الآن بين الحياة والموت ، بلانش أسرعى وأجيبى اذ أن الوقت ثمين وكل ثانية تمر تعادل يوما .. أتحبيننى .؟

— أوه .. نعم .. نعم

فقال فى هدوء :

— حسنا ، بلانش .. يجب أن تقبليني زوجا فى الحال .

فارتجفت الشابة واتسعت عيناها وهى تسأله

— ماهى خطتك ..؟

— انى سأنتزعك من الموت وسأرى هل يمكنهم ارسال امرأة جنرال جمهورى إلى المقصلة .؟!

ففهمت بلانش كل شيء ، ولكنها ارتعدت لذكرى الأخطار التى سيتعرض لها فى سبيل انقاذها وازداد حبها له ، إلا أنها لم يكن لها الا أن ترفض مقترحه ، إذ ما الذى سيقوله والدها إذا علم أنها تزوجت بدون علمه ، وبغير اختياره ، وممن ، بألد أعداء الملكيين ... فقالت : إن هذا مستحيل .

— مستحيل .! ما الذى يمكن أن يحول بيننا

وبين السعادة ..؟ فأنت قلت انك تحبينني ، سأقاسمك الحياة أو الموت ، إذ لا تستطيع قوة بشرية أن تفصل بيننا ، فاذا مارفضت ، لم يبق لى الا أن أصيح « فليحيا الملك » وستفتح أبواب السجن وسأعود ثانية إلى جوارك ...

— اوه .. لالا .. اتركنى بحق السماء ..

— بلانش .. استحلفك بكل ماهو مقدس فى العالم أن تقبليني زوجاً ..

ودوى صوت غريب فجأة جعلهما يرتجفان :

— يجب أن تفعلى ، انها الطريقة الوحيدة لانقاذك ان الدين يأمرك وأنا مستعد لكى أبارك اتحادكما ..

واستطاع ماركو أن يتبين المتكلم وعرف فيه القس الذى كان كاهنا فى ابراشية سان مارى دى ربه والذى كان حين حاجم الملكيين فى الغابة يستحثهم تارة بصليبه وتارة بكلماته ... فقال متوسلا :

— اوه ، أى أبى ، دعها توافق ..

فقال القس فى نبرة هادئة :

— بلانش دى بيليو ، باسم والدك الذى يحق لى أن أمثله بحكم سني وصداقتى له ، آمرك أن تطيعى هذا الشاب

وبدا على بلانش كأن آلافا من العواطف تتنازعها وأخيراً ألقت بنفسها بين ذراعى ماركو قائلة :

— لا يمكننى ان أقاوم أكثر من ذلك ، ماركو انني أحبك وسأكون زوجك

وتقابلت الشفاه ، وكان ماركو فى أوج سعادته وظهر كأنه قد تناسى ماهو فيه ، ولكن صوت القس قطع عليهما أحلامهما قائلا :

— يجب ان نسرع لأن دقائقى معدودة ...

ولم يكد ينتهى القس من صلاته ومباركة العروسين حتى فتح الباب واقتيد خارجا ، وأعلن ماركو فى نفس الوقف ان وقت المقابلة قد انتهى

واستطاع أخيراً ان ينتزع نفسه من بين ذراعيها قائلا : انى لواثق من انقاذك ، أى بلانش ، ففى ظرف يومين على الأكثر سأكون هنا ثانية ومعى أمر العفو عنك ، وحينئذ سيكون لك بدلاً من السجن حياة سعيدة فى ظل غرامنا ...

وقال وهو يبارح القبو

— أحبيني الى الأبد .!

— الى الأبد ..!

قالت ذلك وهى فى شبه اغماء مشيرة الى الوردة الحمراء فى شعرها التى أعطاها اياها ..

— ٣ —

ووجد ماركو رفيقه فى انتظاره بالعربة على باب السجن ، وبينما كان يهم بدخولها تقدم اليه رجل وهمس فى أذنه قائلا :

— انني لا أرى مايمنع عشرين رجلا أقوياء من دخول السجن واطلاق سراح الأسرى ، ان مدينة نانت قليلة الحراس .

فالتفت ماركو الى الرجل وعرف فيه تينجى فرمقه بنظرة فاهمة ، ثم دخل العربة وقال لرفيقه :

— الكسندر ، هل لك ان تعود الى المعسكر وتخبر الجنرال وسترسان انه قد طرأ على ما عاقنى عن الحضور ...

فقال الكسندر

— ان لدى حديثاً مع المحافظ من قبل الجنرال وسأعود بعده تواً ،.

وتصافحا ، وصاح ماركو بالسائق :

— باريس . .

وفى الساعة الثامنة دخلت العربة باريس .. ووقفت أمام المنزل رقم ٣٦٦ شارع سانت روش وسأل عن روبسبير فأجيب بأنه فى المسرح فأسرع ماركو بالذهاب إلى هناك ، ودخل عليه فى مقصورته وعرفه بنفسه فسأله روبسبير : ما الذى يمكنني عمله من أجلك .؟

— انني أرغب فى محادثة خاصة معك .!؟

— هنا أو فى منزلى .

— فى منزلك . .

— هيا بنا اذن .

ودخلا منزل روبسبير صاعدين على سلم ضيق مؤد

إلى غرفة فى الطابق الثالث ، وكان أثاثها بسيطا مكونا من منضدة تستعمل كمكتب وعدة مقاعد وفى ركن الغرفة تمثال نصفى لروسو فقال روبسبير وهو يبتسم : هاهوذا قصر قيصر .. فما الذى تطلبه .؟

— العفو عن زوجتى التى حكم عليها بالاعدام . .

— زوجتك يحكم عليها .؟! زوجة ماركو الجمهورى المعروف والقائد المحنك؟ ، إذن ما الذى يفعله أعوانى فى نانت ...

وقرع المنضدة ثم استطرد يقول :

— انهم يسيئون فهم أوامرى دائما . .

— إذن فأعطنى أمر العفو..

فتناول روبسبير قطعة من الورق وقلماً وقال :

— ماهو اسمها .؟

— لم ترغب فى معرفته ؟

— من الضرورى ذكر الاسم ..

— بلانش دى بيليو . . !

فوضع روبسبير القلم وقال :

— ماذا ؟ ابنة المركيز دى بيليو زعيم الملكيين فى لافانديه ، كيف أصبحت زوجتك؟

فاخبره ماركو بكل شيء فقال روبسبير :

— فتى أحمق وفتاة طائشة .. انك ..

فقاطعه ماركو بقوله :

— انني لا أطلب منك مدحا ولا قدحا ، بل أطلب العفو عن زوجتي فهل تعطيني إياه .؟

فسأله روبسبير : أتجعلك روابط العائلة وتأثير الحب تخون الجمهورية .؟

— أبداً ..

— إذا وجدت نفسك مسلحاً ، وجها لوجه أمام المركيز دى بيليو .؟

— سأناضله كما كنت أفعل دائماً .

— وإذا وقع فى أسرك .؟

فصمت ماركو هنيهة مفكراً ثم قال :

— سأسلمه لك ، وستكون قاضيه ..

— أتقسم على ذلك .؟

— بشرفى . !

فأمسك روبسبير القلم وانتهى من الكتابة ثم قال : هاهوذا أمر العفو عن زوجتك ، ويمكنك أن ترحل . .

فتناول ماركو يد روبسبير وهزها بشدة مصافحاً وأراد أن يتكلم ولكن الدموع خنقته ، فقال روبسبير .

— اذهب . . ليس لك أن تضيع ثانية . . إلى اللقاء . . !

فأسرع ماركو وهبط الدرج قفزاً ، وعدا إلى حيث وقفت العربة وصاح بالسائق .

— أسرع .. إلى نانت . .

وكان يتخيل فى الطريق اللحظة التي يقف فيها على باب القبو ويصيح :

— بلانش .. لقد نجوت ، إن أمامنا حياة حب وسعادة ... !

وكان يستولى عليه فى الطريق شعور مبهم يضايقه ويفزعه ويحزنه ، فيستحث السائق ويغنيه بالمال فكانت الجياد تطوى الطريق بسرعة هائلة ، وفى بضعة ساعات كانت العربة قد خلفت فرساى ، شايتر ليمان ، وكانت العربة قرب انجرس حين انقلبت فجأة ، فقام ماركو بسرعة وحل أحد الجياد وأسرع به إلى المحطة التالية وابدله بجواد نشط واستأنف رحلته .

وعبر فى طريقه انجرس ، نيجراند ، فاراد ، انسينس ، سان دوناتيان ، وأخيراً نانت التى تحوى سعادته وحبه . . .

وكان جواده مغطى بالزبد والدماء والعرق . .

وبعد بضع دقائق أخرى كان أمام سجن بوفاى ، وكان الوقت صباحا وصاح :

— بلانش . . . بلانش

ففتح له السجان الباب وقال :

— لقد بارحت السجن عربتان .. وكانت المدموازيل دى بيليو فى الأولى . .

وبلقظة سباب قفز إلى الشارع وأسرع يعدو

ضوب الميدان الذى نصبت فيه المقصلة ، وأدرك العربة الثانية ، وعرفه واحد ممن فيها وكان تينجى فصاح به :

— انقذها .. انقذها ، لأنى قد فشلت ، وقد قبضوا علينا جميعاً ..

فمضى ماركو يشق لنفسه طريقاً وسط الجمع المتزاحم الذى كان يعوق طريقه ، ووصل إلى مكان الاعدام وصاح ملوحاً بالورقة فى يده :

— أمر بالعفو .! أمر بالعفو .!!

ولكن فى تلك اللحظة رفع الجلاد رأساً جميلا لفتاة شابة ، ممسكا به من الشعر الطويل وأراه للجمهور المحتشد ..

وفجأت دوت صيحة وسط الجمع الساكن ، صيحة ألم رهيبة ، كان صاحبها أفرغ كل قواه فى إرسالها ، إذ قد ميز ماركو بين أسنان الرأس المقطوع ، الوردة الحمراء التى أعطاها لعروسه الشابة .

يوسف عزيز

فيـــــلم وداد (تابع)

أول الافلام المصرية الصميمة

لا ريب أن فى الفيلم عيوبا ومحـاسن ؛ ولكن ماقيمة هذه العيوب الى جانب الفكرة السامية ، فكرة تعضيد مشروع مصرى ضخم جليل ؟

أعرف أناسا يذهبون لمشاهدة هـذه الافلام المصرية وهم ينتظرون أن يشاهدوا أفلاما تضارع الافلام الامريكانية أو الفرنسية أو الانجليزية الخ . ولكن هذا خلط عظيم لم نبلغ بعد شأو هذه الاقطار فى فن السينما ولم نعالجه سنوات عديدة كما عالجه رجال هذا الفن فى تلك الاقطار ، ولكننا واثقون الثقة كلها أن لو مرت بنا أعوام المران التى مرت بتلك الاقطار لرأينا أفلاما مصرية باهرة جليلة .

المسألة مسألة وقت مران ، فجدير بابناء هذه البلاد أن يبذلوا تعضيدهم دون أن يتطلبوا الفائدة العاجلة بل عليهم أن ينتظروا فالفائدة مؤجلة الى حين .

وإذا كان على الجمهور المصرى الكريم أن يعضد مثل هذه المشاريع الوطنية الجليلة فعلى القائمين بها واجب آخر . يجب أن يوسعوا صدورهم لكل انتقاد يوجه الى اعمالهم ونتائج مشروعاتهم ، ويجب أن تسجل هـذه الانتقادات فى سجل خاص وان تدرس دراسـة وافية ، وأن يأخذوا منها بالاصلح . إن غاية المنتقدين إصلاح الاخطاء فقط وهذا ما يجب أن يكون غاية لاصحاب هذه المشروعات الوطنية .

فان كنا اليوم نناشد الأمة المصرية الـكريمة أن تتعاون مع هذه الشركة على النهوض بها الى المستوى اللائق بمصر فى عالم السينما ، فانا كذلك نناشد هذه الشركة أن تقدر كل انتقاد يوجه الى أفلامها ، وألا تستصغر شأن أى انتقاد ، وأن تعمل جهودها لاصلاح أخطائها ، فان قامت عقبات فى طريق ضرب من الاصلاح فلتعلن للملأ ذلك حتى يستطيع الجمهور المصرى التماس العذر لنا ، وحين يكون على بينة من أمر شركته المصرية ، وحتى يعضدها فى ضوء النهار .

يجب على الشركة أن تحفل بالجمهور لانه هو وحده الذى يستطيع أن يحكم لها أو عليها .

محمد أنور المصيفى

نظرة واحـــــــدة

وجهاز الماجيك برين يحـــدث أثره السحرى !

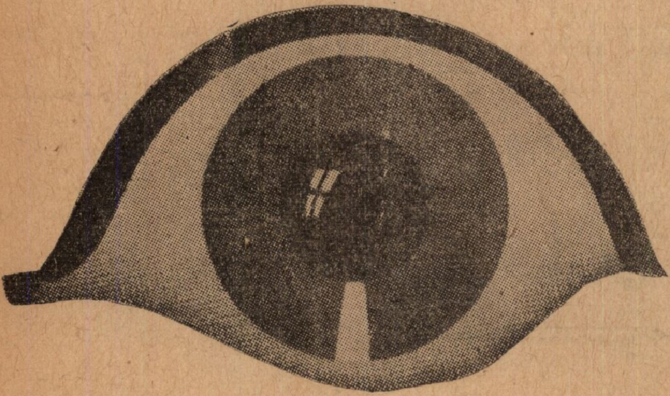

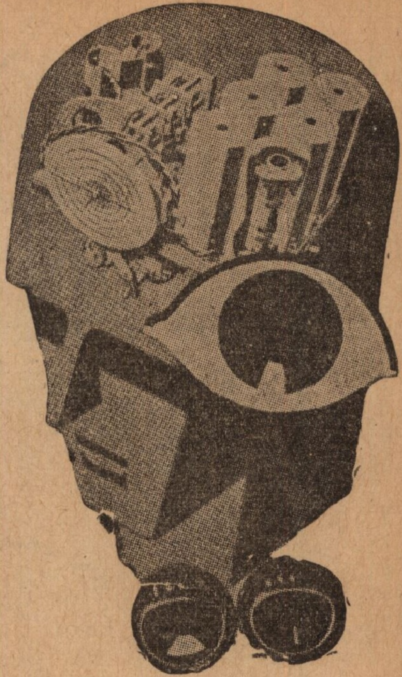

نظرة واحدة يلقيها المشترى على الجهاز فما يلبث أن يشتريه !! تلك الطريقة السحرية التي يباع بها جهاز « العين السحرية » وهو الجهاز الذى لم يسبق له مثيل فى عالم الراديو ! إن جميع أجهزة **R.C.A** من طراز فيكتور ١٩٣٦ (ماجيك برين) تحوى ٩ أنابيب أو أكثر تساعد التجار على بيعها بشكل مدهش ، وبها أنبوبة خاصة للضوء أعدت ليس فقط لكى تساعد فى الاستقبال ... ولكن لكى تجبر على المبيع !! وهناك شيء آخر له قيمته وهو أنابيب **R.C.A** المعدنية . وهناك أنواع عدة محصنة من الاحتراق ... تروق للمشترى ، وتخلق من حولها جوا من الاهتمام العام بشأنها ، وتبرز آلاف المظاهر من التقدم المحسوس ، وتجذب الناس إلى محل البيع الذى تملكه بشكل لم يحدثه أى نوع من أنواع الراديو من قبل ، فتزيد من كمية بيعك ، وتزيد بالتالى من ربحك ..

إن جهاز راديو **R.C.A** فيكتور لعام ١٩٣٦ كامل من جميع الوجوه ومنه أنواع للمنزل والسيارة والمزرعة والتوصيلات .. مما يتفق تماما مع مستلزمات البيع الرابح ..

بع واربح براديو R.C.A فيكتور

القسم العام بشركة **R.C.A** بمدينة كامدن بولاية نيوجيرسى بالولايات المتحدة

للروائى الروسى أنطون تشيخوف

نقلها الى العربيـة

الأستاذ صادق راشد

فى يوم من أيام الثلاثاء من شهر مايو كانت مرفا بتروفنـا بتشونكين أرملة الجنرال تستقبل المرضى فى مكتبها فقد مضى عليها عشرة أعوام منذ احترفت مهنة الطب على طريقة «هومباثى» أعنى تلك الطريقة التى يتناول فيها المريض عقاقير خاصة تظهر عليه أعراضاً مماثلة لأعراض المرض الذى أصيب به وكنت ترى أمامها على المنضدة صندوقاً مليئاً بالعقاقير وكتاباً يبحث فى تلك الطريقة وتذاكر من أحد الكيماويين . وكان معلقاً على الحائط وفى إطار مموه بالذهب خطاب من أحد اولئك الذين يتعاطون هذه الطريقة فى بطرسبرج تعتقد فيه مرفا بتروفنا الصيت الذائع والعظمة الفياضة وكذلك علقت صورة للأب أورستارك الذى تعزو اليه الأرملة الفضل فى نجاتها — تعنى بذلك أنه هداها الى الحق بأن بث فى نفسها إنكار الوسـائل الطبية الأخرى التى يحترفها الارثوذكس .

وكان المرضى جالسين فى الردهة الخارجية وسوادهم من الفلاحين حفاة الأقدام — عدا اثنين أو ثلاثة — ولكن السيدة أمرتهم أن ينزعوا أحذيتهم التى تنبعث منها رائحة كريهة ويتركوها فى الفناء .

وفرغت مارفا بتروفنا من فحص عشرة من المرضى ونادت التالى قائلة :

— جافريلا جرازر . !

ففتح الباب ولكن جافريلا جرازر لم يدخل وانما دخل بدلا منه رجل يحمل قبعته تحت إبطه وهو يدعى زامهريشن أحد أرباب الاملاك المجاورين وهو متقدم فى السن قليـلا وذو عينين جامدتين ووضع الرجل عصاه جانبا فى أحد الاركان وتقدم إلى السيدة ثم جثا على ركبة واحدة أمامها دون أن ينبس ببنت شفة فصاحت السيدة فى فزع وقد تصاعد الدم إلى وجهها :

— كازما كازميتشن .. ! ما أنت فاعل بالله عليك ؟

فأجاب زامهريشن وقد مال على يدها .

— لن انهض مادمت حيا . ! دعى العالم كله يشهد دلائل خضوعى إذ أجثو على ركبتى أيتها الملاك الحارس أيتها المحسنة إلى البشر . ! أجل .. دعيهم يشهدوا ذلك إزاء الطيف الجميـل الذى منحنى الحياة وقادنى إلى سبيل الحق ورغب بى عن الالحاد . ! إزاء هذا الطيف لست مستعداً لأن أركع فحسب وانما أنا مستعد لأن أقتحم النيران أيتها الشافية للأسقام .. ياوالدة الأرامل واليتامى . ! لقد شفيت . ! لقد بدلت من نفسى رجلا آخر . ! أيتها الساحرة القديرة ..

فتمتمت السيدة وقد علا وجهها احمرار السرور
— انني .. انني مسرورة لذلك ... يسرني أن أسمع منك ذلك .. اجلس من فضلك .. لقد كنت

— كازما كازميتشن . . ؟ ما أنت فاعل بالله عليك ؟

شديد المرض حقا فى ذلك اليوم .

فقال كازميتشن وقد استوى جالساً على أحد المقاعد .

— أجل .. كم كنت مريضاً .. كم يؤلمنى أن أستعيد إلى ذهنى تلك الذكرى .. لقد كنت مصابا بالروماتيزم فى كل جزء من أجزاء جسمى وكل جارحة من جوارحى . وقد قضيت ثمانية أعوام شقيا تعساً لا أنجو منه ساعة .. سواء فى الليل أو النهار أيتها المحسنة .. ولقد استشرت الأطباء وقصدت الى

الأساتذة فى قزان ولقد عالجت كل أنواع الحمامات الطبية وكل صنوف الأدوية والله يعلم انى ما تركت بابا لم أطرقه ..! لقد بددت كل ما أملك على الاطباء ياسيدتى الجميلة فلم يفدنى ذلك إلا الضرر والأذى .. ان الاطباء يجعلون الداء يتغلغل فى الجسم يجعلونه يتغلغل أما أن يقضوا على المرض فأمر لم يعرفوه بعد .. ان كل مايهتم به هؤلاء اللصوص انما هو أجورهم .. أما خير الانسانية فلا يحفلون به لا قليلا ولا كثيراً فما عليهم الآن يصفوا لك شيئاً ما تدجيلا منهم وما عليك إلا أن تتجرع هذا الشىء .. ! « سفاكون »

نعم .. انهم سفاكون .. ! وهذه هى الكلمة الوحيدة التى ينطبق مدلولها عليهم .. فلولاك ياملاكنا الرحيم لكنت الآن مدرجا فى أكفانى .. لقد عدت الى منزلى فى ذلك اليوم وجعلت أنظر الى ما اعطيتني من حبات واسائل نفسى : أى نفع لهذه الحبوب .؟ أمن المحتمل أن تشفى هذه الحبوب الصغيرة مرضى الطويل المزمن .؟ هذا هو ماجرى ببالى وقد ابتسمت سخرية .. ولكنني تناولت احداها .. وياللعجب .! لقد كان أثرها سريعاً فجائياً فكأننى ما كنت مريضاً أو كأنما قد استؤصل المرض منى استئصالا .. وقد حملقت زوجتى فى بعينين أوشكتا أن تخرجا من محاجرهما ولم تستطع أن تؤمن بما رأت فقالت لى والدهشة تعقد لسانها . « ماذا .. ! أهو أنت يا كوليا .؟ »

فأجبتها بقولى : « نعم .. اننى أنا كوليا » وجثونا أمام الصليب ودعونا لملاكنا قائلين اللهم امنحها كل نرجو لها . »

ثم مسح كازميتشن عينيه بطرف ثوبه ونهض عن كرسيه وأبدى حركة تشعر بانه سيجثو على ركبته مرة أخرى فأمسكت به السيدة وجعلته يجلس ثانية وراحت تنظر إلى صورة الأب ارستارك فى حماسة وقالت وقد تصاعد الدم إلى وجهها لفرط انفعالها :

— لست أنا التى يجب أن تشكرها فاننى مافعلت شيئاً بنفسى وماأنا إلا اداة طيعة . . . انها لمعجزة حقا .. انقضى حبة واحدة على روماتيزم دام ثمانية أعوام . . ! !

— اسمحى لى أن أقول انك قد تلطفت معى كثيرا واعطيتنى ثلاث حبات فتناولت واحدة على العشاء فظهر أثرها تواً وتناولت الثانية فى المساء والثالثة فى اليوم التالى ومنذ ذلك اليوم لم يمسنى الروماتزم لحظة . . ! ولم يخزنى مطلقاً أى عضو من اعضائى ..! وانك لتعلمين انني كنت أحسب نفسى سأقضى نحبي واننى كتبت إلى والدى فى موسكو استدعيه . . ! لقد حباك الله بالحكمة ياسيدة الشفاء . . ! اننى الآن أمشى أشعر وكأننى فى الفردوس ..! لقد كنت أعرج فى اليوم الذى زرتك فيه أما الآن فارى أن فى امكانى أن اسابق جواداً . . . انى لأستطيع أن أعيش مائة عام أخرى بيد أن هناك عائقاً واحداً هو حاجتى إلى المال فاننى الآن فى صحة جيدة ولكن أى نفع للصحة إذا كان الانسان لا يجد ما يقتات به ..! ألا إن الفقر لأثقل على نفسى من المرض واليك مثلا الآن موسم الشوفان ولكن كيف يتاح لى أن أزرع إذا لم تكن لدى البذور . ؟ أجل ينبغى أن أشترى بذوراً ولكن النقود ..! ان الناس جميعاً يعلمون حاجتنا إلى المال .

فقالت السيدة .

— سأعطيك الشوفان يا كازميتشن . . . اجلس اجلس ... لقد أدخلت على نفسى سروراً كثيرا فعلى أنا — لا أنت — ان اشكرك ..!

— ألا إنك أنت سرورنا . . ! بلى .. . فتلك الطيبة التى أودعها الخالق فيك .. إنه ليسرنا ياسيدتى أن تنظر إلى أعمالك الجيدة . . ! بينما لا نجد نحن الخاطئين مسرة فى أنفسنا . . الا أننا لقوم أموات النفوس لا نفع فينا ولا اعتداد لنا . . جماعة حقيرة خسيسة .. اننا نقيم فى دور حجرية بيد أن هذا ليس الادعاء كاذبا . . لأن السقف ينضح بالماء وليس لدى نقود ابتاع بها خشبا لاصلاحه .

— سأعطيك الخشب يا كازميتشن . !

وبعد هـذا يطلب منها كازميتشن بقرة فينالها ثم خطاب توصية بابنته اذ يريد أن يلحقها باحدى المدارس الداخلية . واثر فيه كثيرا مارأى من طيبة السيدة فمضى ينشج فى انفعال وجعل يبحث عن منديل فى جيبه .

وبصرت مارفا بتروفنا بورقة حمراء تنزلق من جيبه مع المنديل وسقطت إلى الأرض بلا صوت نظراتهـا الى صندوق العقاقير والكتب والتذاكر والمقعد الذى جلس فيه الرجل الذى أنقذته من الموت ثم حانت منهـا لفتة إلى تلك الورقة التى وقعت من الرجل فتناولتها ونشرتها فرأت داخلها ثلاث حبات نفس تلك الحبات التى أعطتها لكازميتشن فى يوم الثلاثاء الماضى حين جاءها مريضا يشكو الروماتيزم .. !

وفكرت المرأة وقد تولتها الحيرة :

وبصرت مارفا بتروفنا بورقة حمراء تنزلق من جيبه

وتمتم الرجل يقول :

— لن أنسى لك تلك اليـد الى الآبد . . . وسأجعل ابنائى وأحفادى لا ينسونها . . . من ذرية الى ذرية .... فسوف أقول لهم : «انظروا يا أولادى تلك هى التى أنقذتنى من القبر تلك التى ... الخ »

ولما انصرف الزائر جعلت السيدة تنظر الى صورة الأب ارستارك بعينين مغرورقتين بالدمع ثم حولت

— إنها هى بعينها ... والورقة أيضا . . انه حتى لم ينشرها بين يديه .. ! إذن فماعسى أن تكون هذه الحبات التى قال انه تناولهـا ..! عجبا ..! انه طبعا لم يحاول أن يخدعني ... ؟

وللمرة الأولى فى غضون العشرة الاعوام التى زاولت فيها مارفا هـذه المهنة بدأ الارتياب يدب إلى نفسها . فنادت سـائر المرضى واحـداً بعد الآخر

وجعلت تفحصهم وتسألهم عما يشكون وكأنما كانوا جميعاً قد أجمعوا أمرهم على ألفاظ واحدة فكانوا يشكرونها فى أول الأمر على ما نالوا على يديها من شفاء عجيب ثم يطرونها على ما تبدى من حذق فى عملها وينحون باللوم على الاطباء الذين لا يسلكون فى العلاج سبيلها حتى إذا رأوا الانفعال قد أخذ منها مأخذه شرعوا يقصون عليها حاجاتهم فيسألها أحدهم طعة من الأرض ليحرثها ويزرعها ويسألها الثانى خشبا والثالث يطلب منها أن تسمح له بالصيد فى غاباتها وهكذا ....

فجعلت تنظر الى ملامح الأب ارستارك التى يتمثل فيها حب الخير وهو ذلك الرجل الذى هداها الى الحق وقادها اليه .... ثم بدأ يخامر نفسها الشعور « بحق جديد » ... حق كله شر وسفالة .. !

يا لخداع الانسان ! !

ترجمة — صادق راشد

اقراص

سالم احمد

تحبب لك الحياة ما استطعت اليها سبيلا جرعة واحدة تشعر بالنشاط يدب فى جسمك ويجعلك تسبح فى عالم ملؤه خيال مصحوب بأحلام لذيذة . أقراص سالم طعمها لذيذ كطعم الشيكولاتة

تباع فى كل مكان

ومن مستودع

سالم احمد

بالناصرية بمصر تليفون ٥٢٠٨٢٠

القرص الواحد بخمسة مليمات

لا تنسوا عند زيارتكم للمعرض

مشاهدة منتجات

سالم احمد

بمرنة كرة القدم

عهد الى مس كاسى بتمرين فرقة الكرة فى مدرسة سانت وليام بمدينة جرلنجتون بمقاطعة برادفورو بانجلترا والى اليوم لم تخسر هذه الفرقة فى مباراة واحدة ،

والى الآن لم يصب هدفها الا مرة واحدة .

فما رأى اتحاد كرة القدم فى مصر ؟

جورج هايدون رجل ساورته المخاوف فى الطعام وخيل اليه انه اذا اكثر من تناول الطعام فسيصاب باضرار بليغة فبدأ يقلل من الطعام الذى يتناوله . وحاولت زوجته بكل الوسائل ان تحمله على الاكثار من تناول الطعام ولكنه ظل لا يتناول الا القليل الضئيل منه رغم جهود زوجته . وأخيرا قضى نحبه (بالموت جوعا طبعا) ولما شرحت جثته لم يجدوا فيه قطعة واحدة من الشحم .

— اتريد ان تحدثنى ؟ حسنا ولكني مشغول . ماذا لديك ؟

اتريد ان تتزوج ابنتى ام تقترض مني مالا ؟

— أى شىء تفضله من الاثنين ؟ ؟

عجائب الاختـــــراع

أحدث ماوصل اليه فن التجميل الثابت غير الوقتى

البشرة . الشعر . الحواجب . العيون . الرموش . الشفاه . الأسنان . الزنود . الأيدى . الأظافر . السيقان . الأقدام . العرق . ومنع العدوى

	قرش
حمام الوجه الليلى	٥
علاج الشعر الأبيض بكلونية شريف (بدون صبغة)	٨
ازالة الشعر بقطعة من الورق	٥
بودرة شريف العجيبة تمكث ٢٤ ساعة بدون تغيير	١٠
ماء شريف يزيل رائحة العرق	٥
حمام الأيدى والأرجل	٦
قلم رصاص للحواجب والعيون	٣
دهان لازالة النمش وحب الشباب بسهولة عجيبة	١٥
ظل للأعين ألوان الليل والنهار	٥

	قرش
احمر شفايف بدون صبغة	٦
جوارب حرير حريمى تطول وتقصر حسب ساق السيدة	١٦
احمر خدود ألوان طبيعية	١٠
« « « «	٥
تطويل رمش العين	٨
طلاء لأظافر الأيدى والأرجل	٨
مرآة تظهر خفايا الجلد	١٢
روائح عطرية واردات الولايات المتحدة الامريكية	٦ ، ٨
كلونيا صحية مطهرة من العدوى	٨
كحل اسود وبنى وأزرق	٣

حسن شريف اخصائى فى فن التجميل

بميدان سوارس رقم ٤ بالدور الثانى تليفون ٥٢٦٠١ من الساعة ٩ الى ١ ومن ٤ الى ٨ مساء

و بالمعرض الزراعى الصناعى

خارج سراى الصناعة . من الجهة اليمنى للباب العمومى أمام مصلحة السجون

هدية المعـــــرض

درس عملى لتعليم السيدات عمل التواليت بما يناسب كل وجه

نظير ٥ صاغ فقط

فاعتنوا بجمالكم فالجمال زينة الحياة

ليلة الأجرام

بقلم ويل سكوت

للأستاذ محمد حسنى

كانت العاصفة تهب هوجاء مجنونة فتمزق وتحطم كل ماتصادفه والبرق يلمع فيقد أستار الليل ويخطف الأبصار ، والرعد يزمجر فيصم الآذان ، والمطر ينصب انصبابا وكأنما أفواه القرب قد تفتحت عنه ، ولكن المجتمعون فى حانة القرية شغلهم الشراب والقمار والسمر عن ثورة العناصر الطبيعية وغطى ضجيجهم وعربدتهم على صوت المطر المتساقط إلا انهم عرفوا أنها ليلة ليلاء منكرة بعد أن صك الرعد أسماعهم وزف اليهم بعض إخوانهم الذين قدموا عليهم أخيراً أنباء الخارج ...

ووقف جم الخمار وراء البار يرمق الباب الخارجى تارة والحجاز الذى بين مكان البار وبين القاعة الكبرى أخرى ، وكان كلما فتح الباب زائر اندفعت الريح اندفاعا فى عويل وأنين فينخفض ويثب نور المصباح المدلى من السقف

وفتح الباب وظهر مارتن نورث تسوقه العاصفة وتلقى به أمام « البار » فيضحك ويصافح الخمار ثم يجلس ويفرك يديه ويقول :

— يالها من ليلة هائلة ، هات ما عندك ولا تقتصد !

وبرزت مدام جم من وراء بعلها تقول :

— إنها ليلة منكرة يامارتن وهى ليلة سبت ، أتذكر ، مارأيت مثلها منذ مصرع بطرس هايود قالت ذلك وحملت قدح خمر ثم رفعت الستر وغابت خلفه ، ورفع مارتن كأس الكونياك إلى شفتيه وقال :

— لقد هرأنى البرد

ونظر إلى صحيفة على « البار » بين يدى الخمار وقال :

— ما أخبار اليوم ؟

فهز جم كتفيه وقال :

— لاأخبار اليوم

فضحك مارتن وقال :

— ولا أمس ولا أول من أمس ، وقد أمست الصحف أفرغ من كأسى هذه ، إملأها !

فملأ الخمار الكأس وقال :

— صدقت إن الصحف لاتجد فى هذه الأيام ما تسود به أعمدتها

وفتح الباب فسال البرد وتدفقت الريح واضطرب نور المصباح ، ودخل نيد يقول :

— إن ليلتنا هذه مثل الليالى التى يصفها القصاصون ، طاب مساؤكما !

وجعل يمسح وجهه براحة يده ويقول :

— إن قطرات المطر دخلت عينى

وارتفع صوت المعربدين فابتسم نيد وقال :

— إن حانتك عامرة أبداً

فقال مارتن :

— وهل يصلح لمثل هذه الليلة سوى الراح

المعتقة .

ودعا نيد بقدح نبيذ ثم سار إلى الستر وأزاحه وقال :

— طاب مساؤكم أيها الاخوان ، بيل سأحضر اليك بعد برهة لأقامرك

ثم عاد الى «البار» وبعد أن تناول قدحه قال :

— إن القرية لم تشهد مثل هذه الليلة منذمصرع بطرس هايود

فعبس مارتن وحدق بكأسه ، وقال نيد للخمار :

— أتعلم من رأيت فى ظهر اليوم ؟

— كلا ، من رأيت ؟

— المستر فنش.

فبدا الدهش فى عينى جم وقال :

— آه ، أنت رأيت اليوم الشيخ ؟

— نعم رأيت المستر أوليفر فنش ، وكان فى سيارة تاكسى مسرعة به إلى بيته .

قال ذلك وسار إلى الستار واختفى خلفه ، وقال الخمار :

— اذن سنرى الشيخ أوليفر فنش هنا الليلة ولو دكت العاصفة القرية دكا ، هل تعرف المستر أوليفر يامستر مارتن ؟

— لا أظن وان كنت سمعتك تذكر اسمه مراراً

— انه رجل لطيف وقد حمل منذ ثلاثة أسابيع إلى المستشفى ، ويسرنى جداً أن اسمع انه عاد سليما إلى بيته ، وأحسب أنه مصاب بداء القلب .

وسمع الرجلان دوى سيارة ثم شاهدوا الباب يفتح ويدخل رجل غريب مديد القامة براق العينين، ودخلت العاصفة قبله فعبثت بالصحيفة الموضوعة على « الباب » وبلسان المصباح .

والقى الداخل بنفسه على مقعد قبالة مارتن نورث ثم طلب قدحا من الويسكى الاسكتلندى المعتق ثم جعل يزيح قطرات المطر عن كتفيه وكميه وقبعته ، ويقول :

— هذا أقل ما يلقاه السائحون .

فعرف الرجلان انه سائح وان العاصفة هى التى ساقته الى الحانة ، وقدم الخمار اليه القدح وقال :

— نعم ياسيدى ان هذه الليلة هائلة وقد كنا نقول قبل أن تدخل اننا ماعانينا مثلها منذ مصرع بطرس هايود ، وقد مات قتيلا .

فحدق السائح بوجه الخمار فقال الاخير مفسراً :

— قتل بطرس هايود فى ليلة سبت وكانت العاصفة تشبه هذه العاصفة تماماً فى عنفوانها ومطرها ورعدها وبرقها وقرها .

وسمع ثلاثتهم أحد السكارى يقول بصوت مرتفع

— كلا ، كلا ، عفوا ، انى لا أقبل الا حكم صديقى وعزيزى وحبيبى جم ، جم ، جم ، أين أنت تعالى أيها الحكم العادل !

فابتسم جم وقال :

— ترى ماذا حدث ؟

وخلف مكانه واختفى وراء الستار فلم يبق لدى « البار » سوى مارتن نورث والسائح، وسمع الاثنان أحد المعربدين يقول :

— أقسم انى مارأيت مثل هذه الليلة منذ قتل بطرس هايود .

فابتسم السائح وقال :

— انهم لايتحدثون هنا إلا عن القتل ولا يؤرخون الا به .

فضحك مارتن وقال :

— ستسمع عجبا بعد دقائق.

ودوى الرعد فصاح أحد الذين وراء الستار .

— تذكرنى هذه الليلة باختها التى قتل فيها بطرس هايود .

فابتسم مارتن وقال للغريب :

— ألم أقل لك انك ستسمع عجبا .

ثم قال بصوت خافت:

— هل دخلت هذه القرية من قبل ؟

— كلا ولا إقليمها .

— أما أنا فقدمت منذ اسبوعين لصيد السمك

والقرية هادئة جميلة المناظر ونهرها مشحون بالسمك وأهلها ظرفاء ولكن فيهم عيبا واحدا غطى على كل محاسنهم ومزايا بلدهم وهو اكثارهم من ترديد تلك الجملة التي كرهت سماعها

— أية جملة ؟

فابتسم مارتن وقال :

— منذ قتل بطرس هايود ، وقد سمعت منهم قصة الجريمة التي وقعت منذ عشرين سنة أو تزيد ، وأكبر ظني أن الجناية أكبر شيء شهدوه أو سمعوا به في تلك الأرجاء الهادئة ولذلك بقيت عالقة بأذهانهم ماثلة أمام عيونهم . ولكن ماذنبنا نحن الغرباء ولماذا يصدعون رؤوسنا بما نجهله ولا يعنينا أن نعرفه ، ولولا عاصفة الليلة لما دار حديثهم إلا حول بطرس هايود القتيل ، وقد كنت في الصباح اصطاد فاقترب مني قروي وقال إن السمك كان نذراً قليلا في النهر قبل أن يقتل بطرس هايود وهكذا لا يصك المسامع إلا هذه الجملة وأحسبني قد أفقد صوابي ان أقمت هنا أسبوعا آخر .

وفكر السائح وقال :

— منذ عشرين سنة كنت أقيم بغربي انجلترا ، ولاريب انى قرأت في الصحف نبأ تلك الجريمة ولكن العشرين سنة تنسى المرء كل شيء .

— ولكنهم لاينسون شيئا ، أتعلم ماذا تمنيت اليوم ، تمنيت أن تحرق القرية أو يصيبها زلزال أو يقتل أحد أعيانها عسى أن ينسوا بطرس هايود ويشغلوا أنفسهم بالحديث عن شيء آخر .

— وما قصة ذلك الرجل ؟

فضحك مارتن وقال :

— ألا ترى كيف أصابتك العدوى .

فابتسم السائح وقال :

— ما قصته ؟

— منذ عشرين أو اثنين وعشرين سنة كان الشاب بطرس هايود يدير حانوتا في هذه القرية ، وحدث في ليلة عاصفة ماطرة تشبه هذه الليلة أن وجد في حانوته جثة هامدة ، ووجد صندوق نقوده محطما ، وحامت الشبهة حول أفاق يدعى جول كان قد وفد على القرية منذ يومين ، ولما قبض عليه البوليس اعترف بأنه كان في الحانوت في تلك الليلة وأنكر أنه قتل الشاب ، ففتش البوليس جيوبه فوجد أكثر من جنيهين ، فقال له : « دخلت القرية وأنت لاتملك شلنا واحداً فمن أين جئت بكل هذا المبلغ ؟ » فرد جول بقوله : « كان معى خاتم قديم عاصر أسرتنا أحقابا واتفق انى رأيت في الحديقة العامة سائحاً يحد البصر إلى الخاتم فعرضت عليه أن يشتريه فقبل ودفع فيه ما وجد في جيبي » وانتشر البوليس يبحث عن السائح ولكن بدون جدوى وأخيراً حكمت المحكمة باعدام جول ، هذه هي القصة السخيفة الباردة القديمة التي هام بها القرويون هنا حباً ، وبعد فاعنة الله على بطرس هايود وقاتله انى لاأخشى أن تصيبني العدوى .

قال ذلك وتغل وأنشأ يصفر وكأنه يروم أن ينسى قصة بطرس هايود فقال السائح متفلسفا :

— ان كل القرى متشابهة ، ونحن في المدن ننتقل من حديث إلى حديث ، ومن سرد خبر إلى آخر لكثرة ألوان الحياة وصورها ، ولكن القرويين لقلة الأخبار التي لديهم يرجعون إلى الماضي وينبشونه أو يختلقون الأكاذيب ويذيعون الاشاعات

وفتح الباب ودخل شيخ في أسمال قد علق على صدره صندوقاً كبيراً فيه أمشاط وأزرار وسلاسل ومفاتيح وصابون معطر ودبابيس وقال وهو يرتعد ويقترب من الرجلين :

— قطعت اليوم نحو أربعين ميلا وأدركتني العاصفة وأنا من القرية على ميلين فأصاب ثوبي وبضاعتي ماتريان فهل يتكرم أحدكما بشراء شيء مني ، ان بضاعتي جيدة ورخيصة .

فقلب السائح في الصندوق بأصبعه والتقط رقعة صغيرة من الورق قد ثبتت فيها دبابيس من دبابيس الأمن ووضعها في جيبه ثم نقد الشيخ المسكين شلناً فرفع وجهه المبتل إلى السماء وغمغم بكلمات ثم قال بصوت مهدج

— أسأل الله أن يحفظك ياسيدى وأن يجعلك سعيداً ومن المعمرين.

وقال مارتن وهو يعبث بما فى الصندوق :

— آه ، هذا خاتم .

فقال الشيخ :

— نعم وهو الذى بقى من اثنى عشر وثمنه نصف شلن .

فابتسم السائح وقال :

— ماذا ، خاتم ، إن الصدفة غريبة .

فقال الشيخ :

— أية صدفة ؟

— كنا نتحدث قبل دخولك عن الخواتم .

— إن الخواتم التى أبيعها تغرى الناظرين وتخدع بفصوصها الماسية الدقيقة أمهر الصائغين .

فالتقط مارتن الخاتم ووضعه فى يد السائح وقال :

— جربه فى اصبع .

فوضعه السائح حول خنصره ثم حركه وقال :

— كأنه صيغ لخنصرى ، ولكن ما حاجتى اليه

فابتسم مارتن ونقد البائع الجوال شلناً ثم قال :

— هـذا ثمن الخاتم وانى أخشى أن يبدد السكارى متاعك ويتلفونه إن دخلت عليهم فأنصحك بالخروج والمطر خير من أن تفقد ثروتك ، وهناك فى طرف الشارع حانة صغيرة فادخلهـا فان روادها لا يسرفون فى الراح .

فشكرهما الشيخ وخرج دون أن يعرج على الذين وراء الستار ، وقال السائح :

— خذ خاتمك فانى لا أريده !

فقال مارتن هامساً :

— أتحب المزاح والمداعبة ؟

— نعم ان لم يعقبهما شر .

— لاشر إن شاء الله ، ما من شك فى أن جول الذى شنق هو قاتل الملعون بطرس هايود ، ولكن دعنا نهزأ بهم ونضحك منهم ، سيدخلون الآن وينشرون ويطوون قصة بطرس هايود فتقول : وما قصتـه ؟ فيذكر أحدهم لك القصة ، فتقول باهتمام : وهل كان ذلك منذ عشرين سنة ؟ فيردون عليك بقولهم : نعم فتصيح ، لقد قتل الرجل ظلماً أنا الذى ابتعت خاتم جول ونقدته فيه جنيهين ، وكنت أجوب هذه الناحية وهذا خاتمه لم يزل فى خنصرى ، هل فهمت فنفسد عليهم أفكارهم ونشغلهم بحديث جديد وان كان من طراز الاول ثم انى راحل غداً ، وقد ترتحل انت غداً أيضاً فنتركهم يقولون ويعيدون .

— وإذا دعوا البوليس ؟

فضحك مارتن وقال :

— لا تخف ؟

— ولكن الحذر وجب .

— تقول لهم بعد أن نضحك منهم قصة الخـاتم الذى فى أصبعك وأعزز أنا أقوالك . وإذا احتجنـا نرسل فى أثر الشيخ المتجول ، ولن نحتاج ، انها حيلة لطيفة ، أليس كذلك ؟

فقال الغريب :

— نعم ، وسألعب الدور بحذق وسترى .

ودخل الخمار فأمره السائح بأن يملأ القدح ففعل ثم قال :

— لقد اشتدت العاصفة .

فضحك السائح وقال :

— لتشتد كما يحلو لها فنحن هنا فى سلام

وفتح الباب فاندفعت الريح ورقص نور المصباح ودخل شيخ وقور فى معطف كبير وحول عنقه « كوفية » من الصوف ، ومشى يدب على عصاه إلى « البار » فصاح الخمار .

مرحباً ، مرحباً ، هذا سيدنا المستر أوليفر منش يسرنا ياسيدى أن نراك بعد الغيبة التى طالت علينا وكأنها أحقابا . اجلس ياسيدى !

وجعل الشيخ القادم يرفع الـكوفية عن عنقه ويقول :

— طاب مساؤك ياجم ، كيف أنتم جميعاً ، إن شوقى اليك أنسانى هول العاصفة :

واقترب جم من الستار وقال بصوت مرتفع .

— مدام جم ، بيل ، نيد ، تعالوا ان مولانا المستر أوليفر فنش قد حضر !

فاقبل ثلاثتهم يرقصون وقال نيد بعد قليل .

— وهذا ما كنت أقوله لنفسي وأنا فى طريقى اليكم .

وخلع معطفه وقدمه إلى مدام جم وقال .

— ضعيه على مقربة من النار

وقال الخمار .

— هذا ركنك ياسيدى الذى اعتدت الجلوس فيه خمسة وعشرين عاما

فأحنى الشيخ رأسه وقال بيل .

— ماذا قالوا لك فى المستشفى ياسيدى

فقهقه المستر أوليفر فنش وقال :

— امرونى أن ادفع خمسين جنيها ثم نصحونى بان احافظ على قلبي وحذروني من الانفعال والسرور العظيم والغضب الشديد

ثم ضحك فضحك الجميع

وعاد الشيخ يقول :

— وعينوا ما يجب أن آكله وأشربه وحددوا عدد ساعات نومى وعملى .

فقال جم :

— إن صحتك الآن جيدة .

— ربما ولكن ما انتفاعى بالعيش وأنا محروم مما أحب وأشتهى

فقالت مدام جم :

— ولكنهم سمحوا لك ولاريب بقليل من الخمر

— نعم الخمر الممزوج بالماء .

فابتسم بيل وقال :

— وانت لا تحبها إلا صرفا .

— نعم ولكن سأشرب شيئا من الخمر بدون ماء

فأسرع الخمار وأحضر كأسا من الكونياك وقال

— هذا هو الدواء الشافى .

وكان مارتن ينظر الى السائح خلسة فيبتسم الاخير وكأنه يقول : انى انتظر سنوح الفرصة .

وجلس الشيخ الوقور فجلس نيد والسائح ووقف بيل ومارتن نورث الى « البار » وكان الخمار وزوجه خلفه ، وقال الشيخ يسأل رفقاءه .

— ما أخباركم الهامة .

فسعل بيل وقال :

— لا جديد فى العالم بعد مصرع بطرس هايود

فرمق مارتن الرجل الغريب وكان الأخير يشعل سيجارة فابتسم خلسة وقال الخمار :

— نعم لم يحدث شيء هام ياسيدى منذ قتل بطرس هايود ، وقد ذكرتنا هذه الليلة العاصفة الماطرة بالليلة التى صرع فيها الشاب .

فقال الغريب

— عفواً ، هل وقعت جريمة هنا ؟

فأحنى بيل رأسه وأجاب بقوله

— نعم منذ اثنين وعشرين سنة .

فرفع الغريب يده إلى جبينه وطفق يفركه بانامله كما يصنع من يحاول أن يذكر تاريخا قديما ثم قال :

— كنت في تلك الجيرة منذ اثنتين وعشرين سنة ، ولكن لا أذكر اني سمعت خبر الجناية

فقال بيل

— ان كل الصحف نشرت الخبر ، أليس كذلك يانيد ؟

فأحنى نيد رأسه وأجاب :

— نعم ان الصحف جميعها نشرت نبأ الجناية

فقال الغريب

— لعل سفرى المفاجيء الى افريقيا هو الذى فوت على مطالعة الصحف .

فسأله الخمار بقوله :

— هل سافرت الى افريقيا ؟

— نعم ، كنت فى هذه الناحية منذ اثنين وعشرين سنة ثم سافرت فجأة الى جنوبى افريقيا

— ان المسكين بطرس هايود قتل فى ليلة تشبه هذه من كل الوجوه وكانى أرى جثته الآن مسجاة

فى وسط حانوته الصغير الى جانب خزانته المحطمة فهز السائح رأسه كأنه يشارك الخمار حزنه ثم قال :

— وهل قبضوا على القاتل ؟

فانتزع بيل كرة الحديث من جم وقال :

— نعم وهو أفاق يدعى جول

وقال نيد مصححاً :

— أحسبه كان من المتشردين

فغمغم السائح يقول :

— ونقود القتيل ، هل وجدوها فى جيوب القاتل ؟

— وعبثاً حاول البوليس الوقوع على السائح

وزفر السائح وقال :

— يا إلهى !

فاتجهت اليه الابصار فاذا هو شاحب مرتعد الشفتين ، وقال الخمار

— سيدى ماذا حدث ؟

وحملق المستر أوليفر فنش بوجه الرجل الغريب وقالت مدام جم

— أسقوه شيئاً من الخمر !

فبادر الخمار وأدنى كأساً من شفتى السائح إلا انه هز رأسه ولوى وجهه وغمغم يقول :

واعتمد الشيخ أوليفر على رخامة البار بيده وقال بصوت أجش : انى لا أصدق

فبادر الخمار بالاجابة على السؤال ، قائلا :

— نعم

فقال السائح : فاعترف ولاريب بجنايته ؟

— كلا ، وزعم أن النقود التى معه هى ثمن خاتم كانت تحتفظ به أسرته منذ قرون وأنه باع الخاتم لسائح التقى به فى الحديقة العامة

فقال السائح باهتمام :

— وبكم باع الخاتم ؟

— بجنيهين

فجمد السائح فى مجلسه وسقطت السيجارة من بين شفتيه ، وقال الخمار :

— آه يا إلهى !

فابتسم مارتن ابتسامة خفيفة وقال :

— إنى أراه ينتفض

وتكلم السائح فقال : وهل ، وهل أعدموا الافاق ؟

فرد عليه جم بقوله :

— أجل أعدموه وأراحوا الناس من شره

فغطى السائح وجهه بيده وقال :

— وكان ذلك فى شهر اكتوبر ؟

— فى شهر أكتوبر

— منذ اثنتين وعشرين سنة ؟

فأحنى جم رأسه واجاب قائلا :

— نعم منذ اثنين وعشرين سنة

فقال المستر أوليفر فنش

ـ وما سبب كل هذه الاسئلة ؟

فرفع السائح وجهه وحدق بعيني الشيخ الوقور وقال :

— أنا الذى ابتعت الخاتم بجنيهين من الافاق

فابيض وجـه المسـتر أوليفر فنش ، ووقف ، وارتسم الرعب فى وجوه الجميع ومرت فترة صمت ثم قال الشيـخ بصوت خافت :

— أنت الذى ابتعت الخاتم بجنيهين من الافاق ؟

فقال السائح .

— نعم وكنا فى الحـديقة العامة وذلك منـذ اثنين وعشرين سنة ، وفى شهر اكتوبر وهـذا هو الخاتم ، وقد قتل جول ظلما وعدوانا

واعتمد الشيـخ اوليفر على رخامة البار بيده وقال بصوت أجش :

— انى لا أصدق .

فتنهد السائح وقال :

— ماذكرت إلا الحقيقة ياسيدى

فجعل الشيخ يجيل نظرات حائرة ثم خر ساقطاً على الأرض فصرخ الخمار واسرع اليه وقالت مدام جم :

— اسقوه شيئاً

ولـكن زوجها هز رأسه وقال .

— لقد مات المسكين ، ان الصدمة كانت عنيفة وقلبه ضعيف

وصاح الغريب يقول .

— ماعرفت جول ولا اشتريت خاتما ، وإنما كنت أعبث ، وقد اختلقت ماقلته

فصاحوا جميعاً إلا مارتن

— كنت تعبث لقد قتلت الشيخ

فقال الغريب . وماشأنه هو وما قلته

فرد عليه الخمار قائلا .

— ان الشيخ المسكين كان منذ اثنين وعشرين سنة رئيس المحلفين الذين حكموا باعدام جول . م

شفاء السيلان فى أقرب وقت

بعيادة الدكتور ميناس

٢ ميدان الخازندار تليفون ٥٢٣٥٦

علاج جميع الامراض التناسلية ومجارى البول وأمراض النساء والأمراض الجلدية والسيـلان المزمن والعادى بالكهرباء

مواعيد العيادة : من ٨ — ١ صباحا ومن ٤ — ٨ مساء ويوم الاحد من ٨ — ١ بعد الظهر

الرجل الذى استشارته الملوك والعظماء المنوم المغناطيسى العالمى

الدكتور سالمون

يقرأ أفكارك بواسطة وسيطة ، يخبرك عن الغائبين وأماكنهم ويعلم كل مايجول بخاطرك وما يجيبك من النقود وعن أحوال التجارة والزواج والسفر والمحبين ونتائج القضايا والأمراض وعدم الذرية الخ سواء كان عن الماضى والحاضر والمستقبل وذلك بطرق علمية ثابتة

يقابل فى اكستادى أوتيل شارع فؤاد نمرة ٩ بمصر

تليفون ٥٨٨٠٦ — لأجل المواعيد اطلبوا السكرتير

الخروج من الفردوس

للاديبة الآنسة « س »

عزيزتي نرجس :

تعتبين على لأني لم أعد أكتب اليك فى بلدتك الجميلة التى سافرت اليها برفقة زوجك الدكتور حلمى؟ ولكنك لاتعرفين السبب . . ان أحزاني هى التى ألهتنى عن كل شىء .. أتدرين من أين أكتب إليك الآن ؟ انى أكتب إليك من حجرتى الصغيرة فى منزل أبى المطلة على شارع بالعباسية ذلك الشارع الهادىء الجميل الذى طالما لعبنا فيه سويا فى عهد طفولتنا والذى طالما أطللنا عليه معاً من شرفة حجرتك أو نافذة غرفتى حين ترعرعنا وشببنا .. أتذكرين تلك الأيام الحلوة يانرجس ؟ آه ليتها تعود .. أقول اننى أكتب إليك من هذه بعد أن تركت منزل زوجى صبرى . أتدهشين ؟ إنك لا تعرفين ولا أحد يعرف ولا ماما نفسها قصة زواجى بصبرى . قد تدهشين . ! لأنك كغيرك لا تعرفين إلا أنه تقدم لوالدى وطلب يدى فلم يرفض والدى طلبه وتم كل شىء .. إن هناك قصة لم أذكرها لك . لا لأنك لست أهلا لثقتى كلا وربك بل لأنى كنت أخشاك وأنا أعرف الناس بأخلاقك وبرأيك فى الحب. لقد كنت تهزأين بهذه العاطفة وتقولين حب ايه ولعب بتاع بنات الأيام دى !! كل واحده تعرف لها واحد وتدور وياه فى السينما والجناين وآخرتها تسيبه وتجوز واحد تانى . فأقول لك

— ماتقوليش كده يانرجس لبعدين تقعى :

فتضحكين هازئة — اقع . ؟ اوعى ياباهره تكونى منهم . فأضحك بدورى وأقول — أبداً أنا زى صديقتى . .

ولكن فى الواقع كنت أكذب أو بمعنى أدق أكتم سرى. لقد كنت أحب فى ذلك الوقت صبرى

وكان يحبني . .

كان طالباً بالسنة النهائية من مدرسة ... الثانوية وكنت أنا بمدرسة .. وكنا نتقابل فى بعض الأحايين فى الطريق فينظر كل منا إلى الآخر فى صمت ثم يتابع السير فى طريقه . وحدث مرة أنى كنت ذاهبة إلى المدرسة فى الصباح كعادتى فقابلته ونظر إلى مبتسما فارتبكت ووقع منى أحد كتبى فانحنيت لآخذه ولكنه كان اسرع منى إليه فالتقطه وألقى نظرة على ثم قدمه لى وهو يقول فى ابتسامة مشرقة :

— مدموازيل باهره . اسم جميل . اتفضلى .

فدهشت ونظرت إلى الكتاب وكان اسمى مكتوباً عليه فأخذته منه وأنا أقول فى خجل .

— أشكرك .

— فقال العفو .

وحييته بايماءة من رأسى وانصرفت..

وظللنا نتقابل بعد ذلك كثيراً فكان كلما رآنى حيانى بابتسامته الجميلة وايماءة من رأسه . وكنت أجيبه بالمثل . . آه لقد كانت عيناه تنادينى ؛ تلك الأعين الساحرة العميقة ، كبئر بعيد الغور ، فلبى قلبى النداء ومرت الأيام وحبه يتمكن من قلبى رويداً رويداً إلى أن صار هوى عاصفاً جباراً . ولم أعد أفكر فى شىء مطلقاً إلا فيه . أصبح محور تفكيرى ومركز آمانى وآمالى .

وجرؤ يوما فكلمنى . كان الشارع خالياً تقريباً من المارة فتقدم مني وهو يقول :

— صباح الخير يامدموازيل :

فقلت — صباح الخير يا ..

— صبرى .. فؤاد صبرى

— ياصبرى أفندى .

فابتسم وقال - ولكن ليس هذا اسم أبى .

نخجلت وأردت الانصراف فقال .

— آه صحيح لحديشوفنا ..؟ اذن نتقابل فى جهة ثانية .. قابلينى فى جنينة الأورمان بكرة الساعة خامسة

— أقابلك . ؟ لا استطيع .

فقال فى توسل - أرجوك .. ماحدش راح يشوفنا أنا أروح وحدى وأنت تروحى وحدك .

— ولكن .. ليه .؟

فقال فى صدت متهدج - ليه؟ ماتعرفيش ليه ياباهرة .. أنا .. أنا . . أوه أؤكد لك أنك عارفه . . بصى لى كده شايفانى باكدب . .

فنظرت إليه . كان الصدق يتجلى فى عينيه والحب يبدو فى نظراته . ولكن لم أجرؤ أن أظل شاخصة إليه فاغضيت بصرى وسكت . فقال فى لهجة آمرة : سأنتظرك على باب الجنينة .

فأومأت برأسى واسرعت بالانصراف .. وقضيت سحابة يومى واليوم التالى فى تفكير عميق . . كيف أقابل رجلا غريبا عنى ..؟ وماذا أفعل لو رآنى أحد وأنا معه . ؟ ذلك الشاب الذى اعترض طريقى فجأة ويحاول اليوم أن يجرفنى فى تياره ؟ وكيف يجرؤ فيأمرنى بالذهاب لمقابلته ؟

ولم أستطع أن أقاوم عواطفى طويلا فقابلته هذه المرة وبعدها فى أوقات متباعدة . وصارحنى بحبه وعرض على قلبه واسمه ومجهوده فقبلت . . واتصل القلبان بالحب ولم يكن حبنا كما كنت تظنين فى كل حب . بل على النقيض كان حباً نبيلا طاهراً عذريا شريفاً . فلم يحاول مرة من المرات أن يقبلنى أو يمسنى . وكنت أنا من جهتى أقدس فيه هذه الناحيــة من أخلاقه وأحترمه .

وقابلنى مرة قبل الامتحان بشهرين فقلت له :

— أنامش حقابلك بقه إلا بعد الامتحان ياصبرى .

فدهش وقال — ليه . ؟

قلت — عشان تذاكر وتلتفت لدروسك .

فقال فى لهجة عتاب :

— يعنى أنا ياستى بشوفك كل يوم أنا كل حين ومين لما بشوفك مرة .

— معلهش . عشان تنجح

— آه تعرفى ياببى أنا باستعد للامتحان ده قد ايه؟ بذاكر ليل نهار . ! مابلعبش ولا ساعة عشان أنجح وأكون كفئا لك .

ثم أشرق وجهه بنور غريب وتناول يدى بين يديه وصار يضغط ويربت عليها فى رفق ثم رفعها إلى شفتيه وقبلها فى صمت قبلة أودع فيها كل حبه وغرامه ، وراح ينظر إلى فى حنان هائل عجيب وقال

— بعد ما انجح سأبحث على طول عن وظيفة ثم أتقدم لخطبتك .. مش راح استنى لما أخلص تعليمى لأنى ما أظنش أن أهلك يخلوك من غير جواز لحد ما أخلص . وبعدين أبقى أدخل أى مدرسة قسم ليلى وأتم تعليمى .

— وأهلك راح يرضوا ؟ - وليه لأ . . طبعاً يرضوا . . هم عندهم كام صبرى دنا وحيدهم لا عندهم بنت ولا ولد غيرى .

— طيب ربنا ينجحك

— آمين :

وذهبت إلى البيت فى ذلك اليوم وقلبى حافل بالأحلام والآمال .

وفات الامتحان وظهرت النتيجة . وكان صبرى من الناجحين . وبر بوعده فلم يندمج فى أى مدرسة عليا وانقضى عام كان والده فى أثنائه يتوسط له ليلتحق باحدى الوظائف الحكومية ثم تكلل مسعاه فى آخر العام بالنجاح وعين صبرى موظفاً بوزارة .. بمرتب ٦ جنيهات ، وكنت قد انقطعت عن المدرسة ، فالبث أن حافظ على وعده وتقدم لوالدى يطلب يدى فوافق والدى بعد الحاح لصغر مرتبه وبعد أن أفهمه والد صبرى أنه سيساعده مالياً ، وبعد أن رأى منى الرضاء التام . . ومن ثم تم كل شىء . .

آه إن نياط قلبى يتمزق حزنا وأعصابى تنصهر ألما

ونفسي تتقطع حسرة لهذه الذكرى . ذكرى هنائي الزائل ! ونعيمي الراحل ! ...

لقد تمتعت بالسعادة الحقة بجانبه شهرين ، كان في أثنائهما يحيطني بحبه وحنانه ، ويحبوني بعطفه وتسامحه ، شهران عشت فيهما لا على الأرض ولا مع هذه الناس ، بل في الفردوس ، مع ملائكة الحب والرحمة والحنان :

ثم جاء يوم طلب مني أن أخرج معه فلبسنا . ولكنه نظر إلي وقال :

— الله ؟ انتي حتخرجي كده ؟ لأ يا بيبي لأ يا أختي أنا بانكسف لما أمشي معاكي كده .. روحي البسي شراب.

— الدنيا حر يا صبري وكل الناس بتخرج كده .

— ولكن أنا مالي ومال الناس .. أنا مراتي لازم تمشي حشمه . أنا كنت الأول مش قادر أقولك حاجة لأنك ماكنتيش في حكمي .. لكن دلوقت خلاص .

— أنا مخرجش في الحر ده بشراب

— حر ايه اسمعي الكلام يا باهره خلينا نخرج .

فغضبت وقلت:

— مش خارجه

— بلاش : .

فتركني وخرج . . وجلست أبكي وأتذكر حبه لي وحنانه علي وأقول لنفسي هل فتر حبه لي .. ولما هدأت ثورة غضبي لم أجد في طلبه شيئا يغضب . ولكني كنت عنيدة ولم أتعود أن يعترض أحد تصرفاتي . . ولما عاد ليلا تناومت ، فأقبل علي ووضع يده على شعري ، ثم انحنى وقبلني في شفتي ولكني تظاهرت بالغضب وأدرت وجهي للجهة الأخرى . فجذبني إليه وهو يقول :

— انت زعلانه يا بيبي أعمل ايه إذا كنت بغير عليكي . . لازم تسمعي كلامي . . أنا أحب منك طاعتي :

ثم انهال على وجهي تقبيلا .. وعادت الحياة إلى ما كانت عليه .

واستمرت أياما ..

وحدث مرة أن خرجت في الصباح فتأخرت وجاء هو من عمله فلم يجد الغداء تاماً فقال :

— لسه ماخلصتيش الاكل يا بيبي ، الساعة ٢ دلوقت .. كنت فين من الصبح ؟

— أصلي خرجت رحت لعمتي فلقيتها عيانة فتأخرت .

— رحت لعمتك . ؟ لكن مقلتيش .

— نسيت وكنت مستنية لما تيجي وأقولك .

— عال انتي تخرجي وأنا آجي مالقيش حاجه أكلها . تاني مره متخرجيش من غير إذن .

فغضبت .. لم أكن أحب أن يسيطر على أحد لذلك كنت أغضب كلما احتج على عمل من أعمالي أو اعترض على شيء من تصرفاتي .. كنت أريد أن أسيطر على نفسي وأسيطر على منزلي بل وأسيطر عليه هو .. كنت أريد ذلك لاني كنت أشعر أن في سيطرته علي إذلالا لنفسي واهدارا لكرامتي .

وابتدأت أهمل بيتي وشؤون زوجي .. وكنت معتمدة على حبه لي واخلاصه لشخصي وثقته بي ، فكنت كثيرا ما أخرج لزيارة بعض أصدقائي وقريباتي بدون إذن منه ، وكثيراً ما كان يجد بعض حاجاته غير جاهزة ، فيغضب ، ثم يصفح ، ثم أصبح يغضب ولا يصفح ، وكنت أثور لكبريائي الذى تصورت أنه ديس وأهدر ، وتبدلت سعادتي تعاسة ، ونعيمي جحيما مقيما ، وهكذا أصبح ذلك المنزل الذى كان يرفرف عليه ملاك الحب قد انقض عليه شيطان الشقاء الرجيم ..

وتأخرت يوماً في الخارج إلى الساعة العاشرة

مساء . وجاء صبرى فلم يجدنى ولما حضرت قابلنى والغضب باد على وجهه وقال :

— كنت فين لحد دلوقت ؟

— كنت بره .

— بره إزاى أنا بدى أعرف كنت فين ؟

— مش ضرورى تعرف .

— شوفى ياباهره إما أنك تبعدى عن الخطه اللى انتى سايره عليها دى واما أناما أقدرش أعيش وياكى بعد كده .. انت ما كنتيش كده قبل ما اتجوزك أبداً . عايزه تعمليلك رأى وتمشى على كيفك وأنا أبقى طرطور ؟ .

ولم أشعر الا وأنا أقول فى انفعال :

— انت بتهددنى ؟ .. مين أرغمك على كده يلا طلقني . !

... آه يانرجس ، لقد كان جنوناً منى أن أنطق بلفظة الطلاق . ولكن ما كان أشد دهشتى حينما سمعته يقول ، وقد ثارت ثورة غضبه ،

— أطلقك .. !! ؟ أطلقك . ؟ ! كده ؟ طيب روحى وانت طالقه .. !! أنا لا أستطيع أن أتحمل أكثر من كده .. ! !

ثم ماذا ... ! ؟

لقد خرجت من الفردوس ..! خرجت من جنتى المعبودة بحمقى وعنادى وجهالتى وما تصورته اذلالا لنفسى وإهدارا لكرامتى . .

خرجت من جنتي الصغيرة ولم يمض على وجودى فيها أكثر من ستة أشهر .

نرجس .. واسينى وا كتبى إلى كثيرا فانى فى حاجة ماسة الى عطفك وعطف الناس جميعاً . . !

ولك قبلاتى وأشواقى ؟

أختك الحزينة

باهرة

آنسة « س »

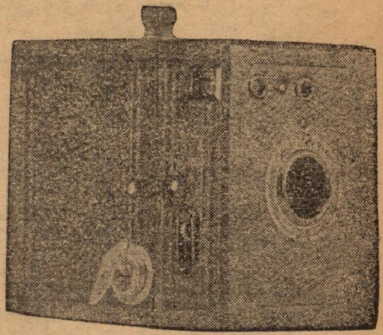

لأول مرة فى مصر فتوغرافية ماركة كورونيت صندوق تصور ١٦ صورة مقاس ٥ر٤ فى ٦ وفلمها ٦ فى ٩ ثمن خصوصى لحامل هذا الكوبون ٤٠ قرشا وأجرة البريد ثلاثة قروش صاغا

فى مخازن الفوتوغرافية المصرية

بأول شارع عبد العزيز أمام سينما أولمبيا

لصاحبها

يوسف حنين

كتاب
من أخلاق العلماء

أصدر الاستاذ العلامة الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة العليا الشرعية بمصر كتابه عن بعض أخلاق العلماء ، يؤرخ العلم فى مظهريه الخلقى والعملى ، ويعرض لفضل التربية الاسلامية وجميل علمائها ، ويزن العلم الحاضر بميزانها ، معززاً بالمستندات ويقع فى ٣٧٢ صحيفة من القطع المتوسط ويباع بخمسة عشر قرشاً .

وهو كتاب يجدر أن يوجد في كل مكتبة .

تجربة الحب

للقصصى الانجليزى س . ولمان

كان همفرى مغرما بدراسة الحب وكان من عادته أن يشاهد المئات من أفلام السينما ويقرأ الكثير من الكتب والقصص التى تبحث فى الحب . وتهيأ له بذلك أن يعرف عن الحب الشيء الكثير فعرف الحب المفاجىء الذى يقع من النظرة الأولى وعرف الحب الذى ينشأ على السماع وعرف الحب الخالد الذى لا يحجم عن التضحية .... الخ ولكنه ظل الى العشرين من عمره دون أن يتذوق الحب ودون أن يطرق قلبه .

والسبب فى ذلك أن جيبه كان خلوا من المال . وما كان همفرى من البلاهة بحيث يظن أن الحب يأتى بغير المال مهما تفنن الشعراء فى الحديث عن الحب الطاهر والحب البرىء .

واشترى همفرى ذات يوم ورقة يا نصيب وأشرك أخته معه فيها واتفق أن ربحت الورقة مائة جنيه فقالت له أخته :

— لقد ربحنا مائة جنيه ... انه لمبلغ جسيم ... انه ثروة ... !

فقال أخوها مجيباً :

— نعم ... لقد ربحت مائة جنيه .. !

فقالت أخته فى شبه غضب :

— ربحت .. ! بتاء المتكلم .. ؟ إننا شريكان فى الربح فدعنى أصحح الخطأ الذى وقعت فيه فانك لم تربح إلا خمسين جنيها .

فقال أخوها يتحداها :

— ولكننى أنا الذى دفعت ثمن الورقة وأنا الذى اشترت بشرائها وانا الذى ....

فقاطعته بقولها :

— كل هذا صحيح فأنت الذى ... وانت الذى وانت الذى .... ولكن الواقع أننا شريكان فلابد من اقتسام الربح مناصفة .

— نعم اننا شريكان .. . لست انكر هذا ولكننا لم نتفق على انصبة الشركة . وبما أنني صاحب الفكرة فيجب أن يكون حظى أكبر من حظك أليس هذا حلا منطقياً .. ؟

— إنه حل منطقى فى نظرك لأنه يتفق ومصلحتك أنت .

ولكن المائة جنيه كانت فى جيب همفرى ولا سبيل لأخته اليها فاضطرت أن تقبل هذا الحل المنطقى وأن ترضى بأن يكون نصيب أخيها ضعف نصيبها . وهكذا أخذ همفرى لنفسه ستين جنيها وأعطى أخته الأربعين .

وفكر همفرى فى الترزى الذى يدينه بخمسة عشر جنيها والبقال الذى يدينه بثمانية وصاحب المسكن الذى يطالبه بايجار بضعة شهور .

ففكر همفرى فى هذا كله وخشى أن يحمله إدمان الفكر على أن يسدد ديونه فغير مجرى افكاره وذكر الحب وساءل نفسه لم لا يجرب الحب ما دام المال يملأ الآن حافظة نقوده .

وكانت فكرة بديعة سر لها همفرى فأسرع الى ثيابه يرتديها وقضى أمام المرآة ساعة يتجمل أو ساعتين ثم انطلق الى أحد المراقص واتخذ لنفسه مقعداً يراقب منه الفتيات فتلك سمينة لا تصلح لحبه وتلك أنفها بارز والأخرى .... الخ .

ولمح همفرى فى أحد أركان الصالة فتاة رائعة الجمال ورأى لها قواما فاتناً ونظرات ساحرة وابتسامة مغرية فأسرعت يده الى ربطة ياقته تصلح من شكلها والى الزهرة التى بعروة ثوبه يتحسس مكانها والى حذائه يتأمله خشية أن يكون قد فقد زهوه ولمعانه .

فلما اطمأن الى ذلك كله عرف أن فيه من بواعث الفتنة ما يخلب قلب الفتاة ولكنه خشى أن تحسبه مفلساً فنادى الجرسون وأخرج محفظته الضخمة وأخرج منها ورقة من فئة العشرة الجنيهات وطلب من الجرسون أن يبدلها له بورقات صغيرة .

ورأته الفتاة وهو يفعل هذا ورأت محفظته .

والآن .. الى الحب .!

ونهض همفرى يختال فى مشيته ودنا من الفتاة يحييها ثم طلب منها أن تسمح له بالرقصة التالية :

وقبلت الفتاة وعزفت الموسيقى ونهضا يرقصان .

ومال اليها همفرى وهمس فى أذنها يقول :

ورأى للفتاة قواما فاتناونظرات ساحرة وابتسامة مغرية

— لقد مرت بى ساعة وأنا فى هذا المكان دون أن أجد بنفسى ميلا الى الرقص .

فابتسمت الفتاة وقالت :

— وما السبب ..؟ أكنت متعبا ..؟

فضحك وأجاب بقوله : كلا . . ولكنني كنت فى انتظار شخص جميل فأنت .. أو بعبارة أخرى فى انتظار أجمل فتاة رأتها عيناى .

فقالت الفتاة فى خبث ومكر :

— حقاً ..! أكنت إذن تنتظر أجمل فتاة ؟ إنى لأخشى إذن أن اعوقك عن لقائها ... لا مانع لدى من أن تكف عن الرقص لكى تذهب الى لقاء فتاتك الحسناء .

فقال فى عتاب :

— ولكن الفتاة التى أعنيها موجودة معى فعلا . انها بين ذراعى ... !

فأدنت رأسها منه وقالت

— أوه .. انى لأخشى أن تثير غرورى بحديثك هذا . فلست أعرف عن نفسى أننى اجمل فتاة .. !!

فابتسم همفرى وقال :

— بودى أن اثير فيك اية عاطفة ..... ولو كانت الغرور .

— صدقنى ياعزيزى انك مغازل بارع تحسن اختيار ألفاظك ومعانيك .

— وانا اعترف بأنك لا تصلحين لإلهامى ابدع

عبارات الغزل فحسب وانما فى وسعك أيضاً أن تلهميني أروع الأشعار .

— كلامك هذا يجعلني موقنة من أنك مغازل بارع .

— وهو يؤيد ما أقول من أنك ذات جمال بارع فتان .

وكفت الموسيقى عن العزف فى تلك اللحظة فانقطع الرقص وذهب همفرى بفتاته الى البوفيه فتناولا بعض المرطبات .

وخشى همفرى أن تكون هذه الرقصة هى آخر رقصاته مع هذه الفتاة الساحرة . ولكنها فاجأته بقولها : إذا لم تكن متعباً فانني أحب أن أخصك برقصتي التالية .

وكاد همفرى أن يترامى على قدميها يقبلهما شكراً وإقراراً بالجميل .

وعزفت الموسيقى فاحتملها بين ذراعيه ومضى يطوف بها المكان وهو نشوان مبتهج .

رهمست الفتاة تقول :

— ألا تخبرني باسمك ؟

— همفرى .. وانت . ؟

— فيرا .

— اسم فاتن كصاحبته

فغضت من بصرها وقالت فى صوت عذب :

— أرجوك أن تكف عن هذا الحديث وإلا أثرت فى نفسى عاطفة أخرى ... غير الغرور .. !

— هذا منك بمثابة تحريض على الاسهاب .. !

— ولكن .. ايهمك أمرى الى هذه الدرجة . ؟

فقال وهو يعتصرها بين ذراعيه :

— ألم تدركى انني أحببتك من النظرة الأولى . ؟

فقالت الفتاة :

— يخيل الى أنك شاعر وانك مولع بقراءة الشعر

فقال مجيباً : نعم ... انني اقرأ كثيراً من الشعر ... ولكن فى عينيك ....

— أتعني أنك ....

— اعني انني احبك وانني ارجو أن تبادليني الحب ... انني شاب واحبك بكل اخلاص .

وكفت الموسيقى عن العزف فقاد همفرى صاحبته الى الحديقة وقال لها :

— هل لى أن أسألك . ...

ولكنه قبل أن يتم جملته اجتذبته هى الى صدرها وأسلمته شفتيها وبعد خلوة قصيرة قالت انها مصابة بصداع وارادت أن تنصرف . وحاول همفرى أن يصرفها عن فكرتها ولكنها وعدته بأن تلقاه فى صباح اليوم التالى .

وانطلق همفرى الى داره والدنيا لا تكاد تتسع له لفرط ابتهاجه

ها هو ذا قد جرب الحب وها هى فتاته من أجمل الفتيات تهيم به حبا . فماذا ينشد من دنياه بعد ذلك ؟

ولما بلغ داره وأخذ ينزع ثيابه فطن إلى أن المحفظة غير موجودة .

لقد اختفت المحفظة بالستين جنيها التى فيها .. !

وبحث همفرى هنا وهناك فوجد فى أحد جيوبه ورقة مطوية نشرها فاذا فيها هذه الكلمات :

« لقد اردت أن تجرب الحب فلعلك راض الآن لقد اخذت محفظتك تذكاراً لهذا الحب السعيد .. وما دامت نظراتى قد ألهمتك الشعر فعوض خسارتك بنظم القصائد وبيعها للصحف — فيرا النشالة . »

الدكتور برهان

من جامعات باريس والاستانة

اختصاصى للعلاج بالكهرباء والاشعة والدياترمى

للأمراض

الباطنية والنسائية والبولية

بميدان العتبة فوق قهوة النيل عمارة الاوقاف رقم ٣

اليتيم

بقلم الاديب محمد أنور فايد

مات أبوه وهو صبي لدن العود غض الأهاب ، وكان ليناً هادئاً لا يعصى أمر الآمر ولا نهى الذى ينهاه عن أمر ولو كان ذلك من غير حق فوق جهده ، فهو الضعيف فى هذه الحياة ببيدائها الواسعة وميدانها المترامى ، فاقد النصير فى شخص والده الذى ولى كما ولى الذين من قبله

وكفله عم له كان يشغل منصباً كبيراً فى مراكز الدولة ، وانتقل الفتى اليتيم من بين طرقات القرية ودروبها الملتوية إلى شوارع القاهرة وميادينها الفسيحة خلف تلك المزارع والحقول اللاتى كان يطالعها كلما طالعتها الغزالة ويتركها الى داره فى المساء كلما آبت الشمس الى خدرها وتردت فى عين من لهب.

وكان عزيزاً عليه أن يطفر كل تلك الطفرة ، فيخلع ثوب الريف ليرتدى رداء أهل القاهرة ، ولم يظهر فى بادىء الأمر سروراً بتلك السراويل التى حملوها اليه ليطوق بها ساقيه وكثيراً ما هبط بملابسه الى الشارع وهو يمشى على استحياء يظن أن الناس جميعاً يتغامزون عليه ويسخرون منه ولكنه ما عتم أن سار مع التيار وأسلم نفسه لموجة الريح تحمله الى الغاية كما تحمل القوم الذين أحلوه من دارهم مكانا وأوسعوا له على مائدتهم مقعداً

وخب به الدهر سنين عشراً تبدل فيها كل شىء فى حياته ، وتغير كل شىء من طباعه ، فذلك المظهر الريفى الساذج قد استحال غريبا بحتا من رأسه الى أخمص قدميه ، وغدت كماليات الهندام من لوازم الفتى ، واحتلت الرطانة الفرنسية طرف لسانه فترك أناشيد القرية التى كان لا يفتأ يترنم بها وأقبل على أحدث أغانى السينما يرددها بين شفتيه .. وكان الحظ قد ساعده وآتاه من رضوانه فنال نجاحا منقطع النظير فى المعهد الأجنبي الذى ألحقه به عمه متفوقا على أقرانه من أبناء النيل وأبناء السين واللوار

ودأب على إشباع رغبته الجامحة فى الاطلاع فكان يدفن نفسه ساعات بين الكتب والمعاجم يجد راحته فى مطالعة أشعار

> إليك أيها القارىء صورة من صور الحياة التى تتوالى على مسرح العالم ثم لا تلبث أن تختفى ولكن الأيام لا تقوى على محو أثرها من قلوب البشر ..؟

فحول الشعراء فشرب من نبع لامارتان ونهل من بحر دى موسييه — وقرأ أفكار فولتير وروسو فسكر بها وثمل من خمرها، غير أن ذلك بدل منه كل شىء فيه — فقد أصبح يرى أن له حقاً فى هذه الحياة كحق أبناء عمه الذين ينعمون بكل شىء من أطايب الحياه ونعيمها على حين لا يجد هو إلا ما يجود به عليه الرجل الذى أحله من منزله مكانا مخافة ألسنة الناس وأقاويلهم .

أوحت الأفكار الجديدة التى تشبع بها الفتى إلى

نفسه شيئاً من الكراهية لهذا المجتمع الذي يعيش فيه — واشتدت هذه الكراهية مع الأيام فأنذرت بالثورة التي طفق يغالبها ويكبح جماحهـا في أعماق قلبه، غير أنه تطور من حيث لايدري فأصبح يقابل أوامر عمه بشيء من الفتور، وعف نفسه فأصبح لايطلب منـه نقوداً واكتفى بطعامه وكسائه،

وظهرت لعينه أمور كان من قبـل لايراها، فملابس أبناء عمه من نوع أحسن مما يرتديه، وطعامه أقل عناية في إعداده من طعامهم، وحق إصدار الأمر لسائق العربة وقف عليهم وهؤلاء الخدم جميعاً لايخضعون لمطالبـه ولايلبون نداءه بنفس الخضوع ولا بنفس السرعة التي يخضعون بها لسادتهم.

ولماذا أعطوه هذه الحجرة في نهاية الدار منزلا يهجع اليه وحظيرة تضمه بين جدرانها؟!، أفلم يذكر له عمه أنه في هذا البيت فرد من أهله وأنه ليس ثم فرق بينه وبين أحـد أولاده، وأنه لمطلق الحرية يفعل مايشاء ويطلب مايشاء؟! ... وأين هذه الحرية؟! وأين ارتفاع الكلفة وكل حياته يراها فروقا توقفه عند مكان لايتخطاه ولا يدنو الى أقرب منه، أليس طعامه اليوم بمعزل ومبيته بمعزل؟! أليس دخوله الى الدار كدخول الوصفاء من باب الخـدم؟ وبعد كل ذلك ألم تلمح له زوج عمه بأعمالها وتصرفاتها عن عدم رغبتها في اختلاطه وجلوسه الى فتاتها ليلى؟!

لو أنهم فعلوا معه كل شيء وقاموا ضـده بكل منكر وسحقوا كبرياءه استخفافا به لما كان مهتما لذلك اهتمامه بليلى الحبيبة الى قلبه، ليلى التي علمته العطف ولقنته وحي العاطفة. وهي التي فتحت فؤاده فتحت القفل المغلق فأحلها من نفسه محلا هو أقرب للسمو والاعجاب منه للحب والهوى.

لقد كانا حبيسين في قفص كطائرين ذهبت عنهما نعمـة الحرية فارتدا راسفين في أغلال الأسر تقيدها تلك الفروض التي ضربت عليهما ففرقت بينهما تفريقاً شامـلا.

وكان يلقاها بين الذهاب والاياب فلا يكاد الطرف يأخذ الطرف حتى يرتجف الجسدان ويهتز القلبان، وبود كل امرىء منهما لو يخاطب صاحبه فيوحي إليه بمكنون ذلك الشوق الذي يضرب دفتي قلبه، ويعلنه بمعنى تلك العاطفة الثائرة التي تجيش بصدره ولكنهما لايملكان إلا ابتسامة وتحية، فالابتسامة ترتسم على وجهه وتفيض من حول ثغرها فتترجم عن كل شيء في نفسيهما وأما التحية فهي رسالة القلب ونجوى الفؤاد إلى الفؤاد.

غالب الفتى أمره وضاق ذرعا بالقيود التي وضعتها زوج عمه في طريقه وما هو بالمجرم فيتقى شره ولا بالرذيل المرذول فيستثقل ظله — وتصدى له عمه يرغمه على اتباع صراط ضربه له لا يتخطى حده، فوجد عزاءه في الكتب يسبح في جو افكار العلماء وكلهم من حملة لواء الثورة على الظلم والاستبداد، وكلهم من أبناء الحرية وعشاق التحرير من ذل العبودية.

وكثيراً ماكان يطرق به الفكر شتى وديان هذه الحياة بما فيها من مظالم ومابها من إذلال وجور تعمر به نفوس الظالمين فلا تقع عاقبة ذلك إلا على رؤوس أمثاله من اليتامى والمساكين والضالين في صحرائها القفر من الرحمة الجدباء من الشفقة — وكثيراً ما أقض مضجعه مايلقـاه من تبدل الاهل الذين نزل عنـدهم واتخذدارهم مهجعاً يهرع إليه من جهد العمل ومشقة القيـام بالواجب الذي يحتم عليه أن يغدو في القريب العاجل رجلا قائما بذاته لاينتظر المساعدة من أحد.

وفي أحـد ايام الآحاد غادر فراشـه فتناول الافطار وهم بمغـادرة البيت وإذا به يسمع طرقا على بابه تلمس فيـه رائحة ليلى ابنه عمة — واشتم عبيرها المحبوب من وراء الباب الخشبي الذي يفصل بينها وبينه — فاعـتراه سرور مفاجيء أقعده عن الحركة لحظة يسيرة ثم رفع الرتاج وهو يقول متجاهلا من الطارق؟

ولما توسم في وجه الحبيبة بسمتها العذبة الرائعة التي تحكي ضياء القمر في الليلة الصافية، ورأى في عينيها بريق النجوم المتألقة في جوف السماء — تقهقر

مفسحا لها الطريق إليه ونفسه واجمة من الدهشة — إذ ماذا عساها تطلب منه ؟ وما حاجتها التي دفعت بها الى تحميل نفسها مئونة القدوم إليه بنفسها

وغردت الحسناء وهي تنظر اليه بقسيها وسهامها في حياء وخفر فقالت صباح الخير .

ورد التحية بصوت متهدج فقد جف حلقه من وقع المفاجأة على نفسه حتى لاح له صوته كأنما يصدر من جوف غار سحيق، وارتجف ولبث يحدق بها وأنقذت ليلى الموقف فجلست على مقعد قريب منه وقالت :

— أكنت تريد الخروج ؟

فقال وهو يعبث بربطة عنقه :

— أردت ذلك في الواقع ولكن أي فرصة سعيدة حملتك على زيارتي أيتها العزيزة ؟

فضحكت ضحكة عذبة وقالت :

— أتسوءك زيارتي ؟ .. قل الحق ولا تكذب

فهز رأسه نافيا واكتفى بأن نظر اليها نظرة أودعها ما بقلبه من العاطفة ، والتقت الأعين في جو من السكون والهدوء لحظة يسيرة لم تحتملها الفتاة العذراء فأطرقت في حياء وتضرجت وجنتاها بلون الورد عند ما يطلع الربيع عليه فيزدهى فوق هامات الغصون

ولم يحتمل فتاها الموقف بدوره فتنهد من صدره الواسع الممتلىء بعزم الشباب وناره المتوقدة الحامية واقترب منها وئيداً فقبض على راحتها الصغيرة وربت عليها هاتفاً باسمها في صوت يشبه الهمس ، وكأنما مستها الكهرباء فجذبت يدها من يده في وجل ودفنتها في حجرها واستعبرت باكية ولكن في سكون .

وبكى وبكت ، واسترسلت العيون في حديث البكاء والصدور في الزفرات والقلوب في نعيم ولكن عليه مسحة من الخوف والرهبة ، هي روعة الحب الأول في اللقاء الأول ، وهزة القلب الأولى عند فتح بابه المغلق .

* * *

دبت في الفتى روح جديدة من الأمل ، ومضى في طريقه لايبالي بشيء سوى رضوان الحبيبة عليه وسرورها من نجاحه فيدفعه ذلك إلى شيء من الجد والرغبة في النجاح تفوق رغبته الأولى وتسمو على طاقة النفس البشرية ، وأصبح كل ما كان يقض مضجعه من معاملة أسرة عمه له حقيرا في عينه لايكلف نفسه عناء التفكير فيه ولا الثورة عليه ، فان ليلى بوجهها الصبوح وابتسامتها الرائقة بددت كل ماساوره من تلك الافكار وجعلتها في عينه أشبه شيء بهبوب الريح على صفحة المياه لا تنال منها كثيراً ولا يسيراً

وكان القوم يذهبون أيام الآحاد إلى مغاني المدينة ويهبطون بعضها سحابة النهار فتختلق ليلى المعاذير كلما هاجها الشوق إلى لقاء الحبيب والجلوس اليه ساعة أو بعض الساعة بنجوة عن عيون الرقباء منتهزة مايجود الدهر به عليهما من اللحظات اليسيرة الهانئة العامرة بالأحلام

وقالت لابن عمها ذات مرة وهو يمسح أصابعه في منديل يحاول اخفاءه مما به من قدم وبلى ، أليست لديك مناديل ؟

فدس منديله في جيب ردائه وقال ، بل عندي وما الذي يجعلك ياليلى تتساءلين؟

فتجاهلت سؤاله ومدت يدها الرقيقة الى رباطة عنقه فأخرجته من تحت صديريه فاذا به بال قديم .

وكان يحاول منعها من رؤيته فلما رأته ارتد كطفل مذنب أمام أستاذه وأطرق برأسه إلى الأرض ينظر الى طرف حذائه وسادهما الصمت برهة ثم قالت :

ألم أسألك أن تقبل مني هديتي في يوم الأحد الماضي ؟

فأحنى رأسه مجيباً ولم يتكلم فقالت :

— ولم رفضت وأنت في حاجة اليها ؟ .. أثم فرق بيني وبينك ؟

ساد الصمت برهة بينهما فهتفت باسمه وهي تضع يدها على كتفه تدعوه إلى الجواب فقال :

— ليس لدى حاجة بها كما ترين فان ما عندي

يكفيني ، ولولا أنني أخرجت منديلي أمامك لما علمت أليس كذلك ؟

وصمت برهة يسترجع فيها أنفاسه ثم قال :

— وعلى كل حال فاني أشكر لك عطفك هذا وأرجو ألا تكلفي نفسك مؤنة شراء أي حاجة أخرى ففي وسعي ان أطلب ما أحتاج اليه من عمي وهو لا يرفض لي طلبا.

— أنت تكذب

— كيف ذلك ؟

— لا أريد ان أبين لك كيف تكذب ولكني وأرجوك مرة أخرى ان تقبل هديتي وسأرسلها مع الخادم فتحملها اليك في المساء فاذا رفضت كان هذا فراق بيني وبينك .وأحنت رأسها نحوه وهو مطرق فقبلته قبلة خاطفة وفرت سراعا كظبية راكضة أمام صياد

وأحس الفتى بقبلتها السريعة قبل أن ينتبه لنفسه وشعر بحرارة شفتيها فوق شفتيه فلبث جامدا من أثر وقعها على فؤاده ، ثم أفاق لنفسه على صوت خطواتها وهي تعدو في البهو فنظر اليها وهي تختفي أمام ناظريه وراء الجدار وقلبه يكاد يثب وراءها من بين جوانحه وضلوعه

ذاق الفتى حلاوة القبلة الأولى فوجدها أحلى مما وصفها كل من كتب عنها ، وثمل بخمرها فدفعته عاطفته الى التحقق من مفعول هذا السحر العظيم الذي هز قلبه هزة السرور والسعادة العظيمة ، فقام يركض كمجنون إلى حجرة الفتاة فوجدها دافنة رأسها بين متاكىء إحدى الزرابي وفرعها الأسود يتناثر من فوق الوسادة فيتهدل من حولها كقطعة من الليل تحيط بجبين ناصع يشع نورا وضياءاً

وفي لحظة يسيرة كان بجوارها يتناول خصرها اللدن النحيف بين ساعده وصدره ، ورفع وجهها اليه ببطء ناظراً الى عينيها بشغف وحب ودقات قلبه يهتز لها صدره ويتآلف مع اهتزاز الصدر اللين المرتكن الى قلبه فيرتعش الجسدان كقصبة في مهب ريح تعصف .

ورفعت اليه بصرها النعسان تنظر إلى عينيه المتوقدتين اللامعتين ثم أسبلت أهدابها فوق ناظريها في هدوء واستسلام ، وكان أمام عين الفتى ثغرها الشهي الرقيق وشفتاها ترتعدان رعدة يسيرة ، فلم يتمالك نفسه وأحنى شفتيه في قبلة طويلة وهو يشد الضغط في احتضان ذلك الجسم الرقيق الذي يرتعش بين ساعديه القويين غير مبال بتألمها وقد ثمل بخمر الرضاب الشهي كنشوان

واشتد تألم الحسناء من وقع ساعده فأرخاها جانبا بلطف ثم غادرها إلى نافذة يستنشق منها الهواء وهو يشعر كأنما هواء الغرفة يخنقه ، وعاد بعد قليل فجلس بجوارها ينظر اليها وهي تنظر اليه في سكون ولا يتخاطبان .

وفتح الباب فجأة ، وبرز من ورائه رب البيت ونظر اليهما بدهشة بالغة فهبا مذعورين يحاولان أن يملكا نفسيهما وابتعدا عن بعضيهما بضع خطوات على حين اقترب عم الفتى منه وسأله قائلا :

— ماذا تفعل هنا يامحمود ؟

وكان في لهجة السؤال شيء من الحدة لم تخف على الفتى فارتج عليه القول ثم قال بعد برهة :

— لا شيء ياعمي فقد ضجرت من الجلوس بمفردي فجئت أجلس مع ليلى قليلا

— هذا حسن .. ! يا له من عذر !

قال العم ذلك ثم طلب منه أن يتقدم فامتثل حتى قاربه ، وعلى حين غرة رفع الرجل يده وهوى على وجهه بصفعة أليمة شفعها بما تيسر من السباب وأمره بمبارحة الغرفة والانتظار في حجرته قائلا له وهو يهم بالذهاب :

— هذه ابنة عمك ولا شك عندي في أنك لو فعلت كل موبقة مع الأخريات فانك سوف ترفع عن ان تنظر اليها نظرتك الى غيرها ، ولكني أمرتك ان تلزم حداً في هذا البيت فكيف استبحت لنفسك أن

مجالس ابنتي ؟؟!

ولم يجد الشاب دفاعا يدفع به عن نفسه مظنة الأب فصمت ولزم السكون حتى غادر الرجل المكان الى حجرة أخرى فنظر الى فتاته فى ذل وانكسار، وكانت نظرتها اليه تتضمن توسلا بليغا أن يحتمل ما قد يسيئه لأجلها فابتسم لها ابتسامة تخفى وراءها كمداً وحزنا وتحامل على نفسه يجر رجليه جراً الى حجرته.

أصبح اللقاء بعد ذلك مستحيلا على الحبيبين وكان الحب قد تمكن من نفس الفتى فملك عليه كل شيء فى حياته ومنعه التفكير فيما عداه، وترك دروسه ومدرسته وسقط فى وهدة من الحزن والشقاء لاعمل له إلا ان يطوى الشوارع طيا حتى اذا أمضه التعب وأضناه المسير اقتعد مكانا فى بقعة نائية عن العمران الى أن يخيم المساء فيعود الى البيت يتلمس الطريق الى حجرته تلمس الضرير

وتتابعت إخطارات الغياب على العم من المدرسة التى يدرس بها تبلغه عن إهمال تلميذه وكثرة غيابه فكان ذلك سبباً للاستبداد بالشاب وعقابه بشتى صنوف الأذى والارهاق، وأخذ يكيل له الاهانات والعقوبات الشديدة القاسية، غير أنه كان يضرب فى حديد بارد إذ لم يعد الفتى حيا كالأحياء التى تعيش وتشعر بالآلام والعذاب، بل استحال من وطأة الشقاء عليه محطم الأعصاب لا يرهب المصير المظلم ولا تغضبه الاهانات المتكررة ولا العذاب والألم، حى يعيش ولكنه مخدر الاعصاب لايشعر؛ قتل كل شيء فيه إلا قلبه فقد حفظ لليلى عهدها وكان يتعذب فى سبيل النظرة اليها أياما واسبوعاً فأسبوعا فاذا ظفر بها كان السعيد ونسى الشقاء وطمع فى المزيد. وشردوه أخيراً تبرؤا منه، وغدارت الهيئة أشعث أغبر، وظهرت عليه بوادر الجنون فكان يدور بالليل حول البيت يتلمس فيه شبح ليلى فان لم يستطع رؤيتها قنع بسماع صوتها، ولكنه كثيراً ما كان يعود إلى الخلاء حيث اعتاد المبيت فاشلا دون أن يراها أو يسمع لها صوتا.

وكان يقضى الايام والليالى طاويا على سغب وجوع ولكنه كما قلنا لم يعد من أصحاب الاحساس والشعور فقد كلتا الحاستين وأصبح يعيش على الذكرى ويقتات بالعاطفة، فاستمدت روحه القوة من الحب الشديد أما الجسد فأضحى لا يحتمل حركة ولا يقوى على مسير أياما ثلاثة قضاها سويا

وكان الليل يفرغ على هذا العالم ثوباً من الجلال والغموض والفتى فى وحدته يناجي ملتحفاً بسواد الليل خيال الحبيب فكأنما هو فى جلسته قد اشتق من حلكة الظلام رداءه فغدا مظلما على النظر مبهماً أمام العقل إذا فكر المرء فى أمره.

وضاقت به سبل الحياة وأخذ الموت عليه كل سبل المعيشة، واعتزم فى نفسه أمراً فقد ضجر بنفسه وضجر بحبه، أليس هو الشقى الطريد وتلك الرياح تحمل لسمعه صدى ضحك الحبيبة فى المساء أو فى جوف الليل؟

سحقا لها وللحياة ... هكذا قال، ومالى ومالها ومالى وما لهذه الحياة ؟؟؟!

إنما حياة كل امرىء فى هذه الحياة لا تعدو همسة من الدهر الساخر أو لمحة من صور الحياة الكثيرة التى لا تحصى ولا تعد، هكذا أوحى الفتى الى نفسه وهكذا قاده مصيره لكى يلقى نهايته بعزم وصلابة، وهكذا هيأ الله اليتيم للغاية.

هبط الى جسر النيل فما زال يهبط ويغوص بقدمه الى المياه ويخوض فيها حتى بلغت وسطه فتوقف قليلا ثم تلفت وراءه ينظر الى الارض التى درج عليها ورأى ما رأى ثم أدار للحياة كتفه شامخاً فقد رفضها وهى فى قبضة يده لو أراد الرجوع لأحضانها، وتابع مسيره خائضا فى المياه فبلغت ترقوته، ثم صدمت أسفل ذقنه، ثم هوى الى الأعماق فلم يظهر وراءه فوق سطح المياه سوى فقاقيع تناثرت ثم ذهبت كالهباء وعادت صفحة الماء مستوية ساكنة كأنها حصير من لجين، ومرت فى تلك اللحظة عربة بددت سكون الجهة وارتفع صوت السائق يغنى ويستقبل حظه من الدنيا بوجه باسم ثم غابت عربته فى جوف الحياة كما غابت جثة اليتيم فى جوف المياه ؟

في بحار الجنوب

قال صديقنا هوجو بعد أن فرغ صمويل من حديثه .

— ان ماقلته ياعزيزى صمويل يذكرنى بماوقع لى والآنسة ماى هوبرت فى بحار الجنوب

وكان هوجو ممثلا بارعا وكان يطرفنا فى النادى كل ليلة بالعجائب والغرائب التى رآها أو سمع بها ، فاقتربنا منه وقال أحدنا :

— وماذا وقع لكما فى بحار الجنوب ؟

فرفع هوجو قدح الخمر إلى شفتيه وقال وهو يعتدل فى جلسته :

— كنت فى تلك الايام أعمل فى شركة المالى الكبير والمخرج السينمائى الشهير يوليوس مانهاتان ولعلكم تذكرون انه هو الذى أخرج فيلم « الغرام فى جزر بحار الجنوب . . .

فقال أحدنا :

— نعم وقد شهدته ورأيتك تمثل فيه .

فابتسم هوجو واستتلى حديثه قائلا :

— نعم مثلت فيه وقد كنت بطل الفيلم .

— فسأله أحدنا بقوله :

— والآنسة ماى هوبرت .

فأشعل هوجو سيجارة وقال :

— كانت الممثلة الثانية أى الممثلة التى تقوم بدورها أمام البطل ، لا تقاطعونى سأفسر كل شىء وأوضحه ، وكان يوليوس مانهاتان عبقريا ومن الذين لايضنون بالأموال مهما كثرت والجهود مهما عظمت فى سبيل الفن فلما استقر عزمه على إخراج فيلم « الغرام فى جزر بحار الجنوب » قرر أن نسافر إلى احدى تلك الجزر بعد أن نخرج مايمكن إخراجه فى الاستديو العظيم ، ولعلكم تذكرون خلاصة الفيلم : تبدأ القصة فى مدينة نيويورك ، ثم تقلع إحدى بواخر الملاحة وبين السفار البطل والبطلة المتحابان ، وتهب ريح عاتية على الباخرة فيصيح القبطان بأن المركب ستغرق وينصح الركاب بالنزول إلى قوارب النجاة ويستقل البطل والبطله قاربا واحداً وليس معهما ثالث وتتقاذف الأمواج القارب ثم تلقى به على شاطىء إحدى جزر الجنوب وهناك يقضى العاشقان أسابيع فى طيش وجنون ثم تمر بالجزيرة احدى مراكب الأسطول البريطانى ويكون العاشقان قد سئما الجزيرة المقفرة فيهرعان إلى الشاطىء ويتوسلان إلى قائد المركب أن ينقذهما ، هذه خلاصة القصة .

وكان لشركتنا باخرة كبيرة فخمة فخرجنا بها من ميناء نيويورك وبعد أن صورنا منظر الغرق والنزول إلى قوارب النجاة سارت بنا الباخرة إلى بحار الجنوب لنمثل دور جنون العشاق ودور الانقاذ من المهلكة ، وأخيرا بلغنا جزيرة تصلح جدا لان نمثل فيهاماتبقى من الفيلم .

ووجدنا شكل الجزيرة يشبه نعل الجواد ورأينا فيها غابة ونخلا وزهراً بريا وشجر جوز هند وبعض حيوانات ضارية الا أنها غير مفترسة ففرحنا جميعاً وقال يوليوس مانهاتان اننا لوبحثنا فى بحار الجنوب جميعاً لما وجدنا جزيرة أفضل من جزيرتنا .

ولم تكن الجزيرة مقفرة ، إذ ألفينافيها بعض تجار من البيض ورجالا من السود وعرفنا منهم انهم يجمعون جوز الهند وجلود بعض الحيوانات وأشياء أخرى ثم يرسلونها الى اسواق أمريكا ، وان احدى البواخر تمر بهم مرة فى كل ثلاثة أشهر ، وفرح بنا

القوم فرحا عظيما وأنزلونا داراً كبيرة هناك، وبعد أن قضينا يومين فى راحة ولهو أمر المخرج بأن نمثل دور جنون الحب وهو دورى أنا والآنسة ماى.

ومن العسير جدا أن يمثل البطل دورا غراميا أمام امرأة تكرهه نعم كانت ماى تكرهنى وتمقتنى وتوسل لسانها فى كلما سنحت الفرصة، ولم يكن ذنبى لديها سوى أننى البطل وأن تمثيلى موضع اعجاب الجميع وأن رئيسنا وهو المدير والمخرج وصاحب رأس المال يحبنى ويستشيرنى فى كل كبيرة وصغيرة، وقد حاولت مرارا أن أسل داء الغيرة من صدرها غير أنى فشلت

ومثلنا وكان المدير يتذمر دائما ويزعم أننا لا نمثل عشيقين بل عدوين، وأقول للآنسة إن الفن يقضى بان تخفف من غضبها على فتعبس وتصيح بقولها:

ولماذا تحسبنى غاضبة عليك، أخشى أن تقول إني أحسدك وكانت مناظر الجزيرة انيقة وساحلها بديعا وأشجارها باسقة وأمواهها متدفقة وظلالها ممدودة وسماؤها صافية فالتقطت مناظر آية فى الابداع والاتقان، ولكن لا أكتمكم ان منظر غرامنا كان فاترا، ورأيت ذات صباح أن آخذ ماى بالحسنى وأن أنصحها حرصاً على سمعتنا الفنية، وكنا سنستريح فى ذلك اليوم فقلت لها:

— أى عزيزتى ماى، انى لا أدرى ما تنكرينه منى وأخشى أن يفقد كل منا مركزه فى الشركة إن دام هذا العناد، وانى لاشتهى أن أحادثك مليا فما قولك فى نزهة نقول فيها مالا يسمعه أحد، ان لدينا عدة زوارق بخارية فان وافقت نستقل زورقا ونخرج به الى البحر وبين الماء وبين السماء نتفاهم وقد نعود من سياحتنا القصيرة صديقين وفيين؟

فقبلت اقتراحى لا حبا فى السلام وخدمة للفن بل ليقول زملاؤنا إن هوجو لا يرى من ماى الا العداوة ثم هو بعد ذلك يخطب ودها ويخرج بصحبتها فى نزهة بحرية

وأذن لى الرئيس بان آخذ احد الزوارق البخارية وكان يقوده شاب من السود الملمين بفن الملاحة، ولما خرج بنا الى البحر أوصيته بان لا يبتعد بعيدا عن الشاطىء وأ لا يزيد فى سرعة القارب فرد على بأنه لا يسره الا أن يطيع أمرى

وكان البحر ساكنا هادئا والسماء زرقاء صافية والريح عليلة تهب متراخية فاترة والمناظر أنيقة ساحرة فذهلنا عن شؤون الحياة وصمتنا وكأننا فى حلم لذيذ وبعد أن سرنا نحو ساعة عرفنا أن وراء جزيرتنا عدة جزر صغيرة فاعتزمت أن أطلع المدير على هذا الاستكشاف عسى أن ينتفع به فى صنع الفيلم الكبير.

وبعد أن صفت المناظر التى حولنا وجذبت نظرى إلى مفاتنها انشأت أتحدث عن الفيلم وما سيلاقى من نجاح عند عرضه ثم انتقلت الى السبب الذى زايلنا الرفاق لأجله قلت:

— ماذا تنكرين ياعزيزتى، ومتى نكون صديقين؟

فاشعلت سيجارة وردت على بقولها.

— انكر منك الغرور الذى ملأ نفسك

— وماذا أيضا؟

— لاشىء

فنفيت عن نفسى رذيلة الغرور وسردت حوادث تدل على تواضعى وحلفت انى أحترمها وأقدر نبوغها حق قدره ثم قالت:

— وهذه هى الحقيقة ياعزيزتى والله على ما أقول شهيد.

— ولكني أراك تعدنى دونك بمراحل من الناحية الفنية.

وكانت دونى بمراحل حقاً غير انى قلت مجاملا.

— كلا، نحن صنوان فى الكفاءة، وإلا لما اختارك مديرنا بطلة الفيلم.

— أنا بطلة الفيلم!

— نعم وأنا بطله، وفى معظم الافلام بطلان رجل وامرأة

هذا ماقلته إلا أن الغيرة أعمتها عن الواجب الذى

وحقوق الزمالة فاطرقت فقلت.

— والآن ، هل صفت القلوب والسرائر ؟

— أحقا كل ماقلته ؟

— نعم وأقسم

— وتعترف بأنى فنانة موهوبة ؟

— أجل

— وأننا صنوان متكافئان فى التمثيل ؟

— نعم ولعلك أقدر ممثلة رأيتها

فأشرق وجهها وصافحتنى وقالت :

— اذن لنطرح مافات وعفا الله عنه

— الآن عرفت أنك امرأة رشيدة ، وسيعجب المدير بتمثيلنا وأنت لاتجهلين قيمة صداقتنا من الناحية الفنية

— أشكرك

وفجأة أظلمت السماء وهبت ريح عاتية وهاج البحر فاضرب الزورق أيما اضطراب فصاحت ماى بقولها : هوجو هوجو ، مر الرجل أن يعود بنا .

وماادار الرجل القارب حتى سمعنا صوتا هائلا عرفنا فيما بعد أن الجهاز المحرك انفجر وتحطم فاشتد هلعنا واستحوذ علينا اليأس واستقر فى روعنا اننا هالكون ان لم تحدث معجزة ، الا أن المعجزة لم تحدث فصارت الأمواج ترتفع بالقارب فتصيح وتبكى

ماى ثم تهبط فتصيح وتبكى ماى ورأينا الموت فى أبشع صورة ثم سقطت المرأة مغشيا عليها فاستراحت من العناء والذعر وبعد قليل أغمى على أو غفوت لا أدرى تماما

ولا أدرى تماما كم لبثت نائما وانما أعرف أننا غادرنا الجزيرة فى نحو الساعة الرابعة مساء وأننى فتحت عينى وقرص الشمس فى كبد السماء يلتهب التهابا

... وتوسلت الى الفتاة أن تأكل منه

فأكلت مكرهة وأنشأت أحادثها وأمزح

الا أننى ما فتحت عينى إلا بعد أن هزنى كوالا الشاب الزنجى الذى كان يقود القارب

وكانت الريح قد سكنت والأمواج هدأت والفيت قاربنا محطما على رمال الشاطىء وماى راقدة ولما ايقظتها هبت واقفة وتلفتت حولها وصاحت :

— أين نحن ، عجبا لم نمت !!

فأشرت اليها بان تجلس وقلت لكوالا

— أين نحن يا كوالا ؟

فهز رأسه مرارا وقال :

— أحسبنا فى احدى الجزر القريبة من جزيرتنا .

فامتقع وجه ماى وقالت :

— أنت ياهوجو سبب هذه الكارثة وفى يقينى أننا سنقضى نحبنا هنا سغبا أو قد يلتهمنا وحش ، ليتنى ماخرجت معك

فرد عليها كوالا بان فى الجزيرة جوز هند وماء

جاريا وأنها خالية من الوحوش فاطمأن قلبي إلا أن ماى دقت يداً بيد وأنشأت تبكي

وأشعل هوجو سيجارة واستلى يقول :

— ان الشعراء والروائيين والخياليين خدعونا كثيرا إذهم يصورون لنافى دواوينهم وقصصهم أن الرجل والمرأة إذا رمت بهم الأقدار إلى جزيرة نائية مقفرة ينسيان ألوان الشقاء المحدقة بهما ويستسهلان المصاعب التي تكتنفهما ويشغلان بالهوى عن كل شيء ، ولماذا أذهب بعيداً ونحن ماخرجنا من نيويورك إلا لنصور عاشقين ينعمان بعيشهما فى جزيرة غير مأهولة أقول إن الشعراء والروائيين والخياليين خدعونا كثيراً وإلا لما عكفت ماى على النواح يوما وبعض يوم .

إن الحقيقة شيء والأحلام شيء آخر ، وقد نظن ونحن نقرأ القصة أو نشهد الفيلم أن السعادة كل السعادة فى أن نعيش مع من نحب فى جزيرة نائية لا أنيس فيها ولا سمير كما يعيش البطلان ولكن لو تركنا فى جزيرة لوددنا الفرار منها كما وددت وودت ماى .

وعرفنا من كوالا أن الجزيرة صغيرة وأننا قد نموت قبل أن تمر بنا باخرة فأمرته أن يصعد إلى قمة جبل هناك ويعلق ثوبا أبيض عسى أن يراه من يبادر لانقاذنا .

وجمعت شيئاً من جوز الهند وفتحته وتوسلت الى الفتاة أن تأكل منه فأكلت مكرهة وأنشأت أحادثها وأمزح لاسرى عنها الا انها لم تزد إلاسخطاً وسألتها فى معرض الحديث عما تصنع إذا كتب علينا أن نعيش سنوات فى الجزيرة فقالت إنها تنتحر اذا قضت أسبوعا واحداً فى ذلك المكان الموحش ولو كانت بصحبة من تحب وغربت الشمس ولم يعد كوالا فزادت مخاوفها ولم تنفك عن شتمى ، وبعد ان أكلنا شيئا من جوز الهند رقدت تحت شجرة وجلست هى وقد اعتزمت ألا تنام لئلا يلتهمها وحش ضار .

وانطلقت فى الصباح أبحث عن كوالا فلم أجده غير أنى رأيت .. .

فقال أحدنا مقاطعا :

— رأيت أسوداً وفهوداً .

فهز هوجو رأسه وقال :

— كلا ، بل رأيت بارجة حربية من بوارج الأسطول البريطانى فاسرعت إلى ماى وانحدرت بها إلى الخليج وجعلنا نشير إلى رجال البارجة ونتوسل اليهم أن ينقذونا ولا شك فى أن منظرنا كان مؤثراً ، ولم نكن نعلم ونحن نبكي ونتوسل على الشاطىء أن المخرج يوليوس ورجاله كانوا يلتقطون حركاتنا

فقلت مقاطعاً . .

— المخرج يوليوس ورجاله ؟

فأحنى رأسه وأجاب بقوله .

— نعم ، حين صعد كوالا إلى قمة الجبل عرف أننا فى نفس الجزيرة التى فيها اخواننا غير انا كنا فى الطرف الآخر منها فاسرع اليهم فاقبلوا فى الصباح ونحن نبكي أمام رجال البارجة وانتهزوا الفرصة وصوروا منظر الانقاذ فكان أجمل منظر فى الفيلم لأننا لم نكن نمثل بل نعرب عن شعورنا وقصارى القول إن الناس لا يعرفون حقيقة الشيء إلا إذا خرجوا من عالم الخيال إلى عالم الحقيقة ؟

الدكتور هواويني

المنوم المغناطيسى الشهير والاختصاصى من جامعات بلجيكا وأمريكا فى معالجة الامراض العصبية والنفسية المستعصية بالتأثير المغناطيسى والايحاء والتحليل النفسانى ... عيادته من الساعه ١١ إلى ١ ومن ٥ إلى ٧ ونصف بشارع عماد الدين رقم ١٥٠ أمام الكسار تليفون نمرة ٤٣٦٩١

فى العيادة اختصاصى فنى فى المساج لازالة السمنة

الزوجة المخلصـــــــة ... !!

قصـــة تهكمية ظريفة للروائى الروسى أنطون تشيخوف

(نقلها الى العربية)

الأستاذ صادق راشد

كانت غرفة الاستقبال بمنزل شارامـكين عضو المجلس البلدى مضاءة بنور ضئيل والمصباح البرونزى الـكبير يلقى بظلاله الخضراء على الجدران والأثاث والوجوه . وبين فترة وأخرى تتأجج بعض الأخشاب المحترقة فى الموقد وقد كانت ناره تخبو فتعكس على الوجوه أشعة حمراء غير ان ذلك ما كان ليشوه من اتساق الأضواء وتآلف الألوان

واستوى شارامكين على أحد الـكراسى الى جانب الموقد متخذاً جلسة من كظت معدته بالطعام وكان رجلا مسنا ذا شارب غدا عليه الشيب وعينين زرقاوين تنبعث منهما الوداعة وكانت الرقة شائعـة فى وجهه وتجرى على شفتيه ابتسامة حزينة هادئة

وجلس لوبنيوف نائب المحافظ على وسادة صغيرة عند قدميه أما أولاد شارامكين الأربعة — نينا وكوليا وتاديا وفانيا — فكانوا يروحون ويجيئون حول البيانو وكان الباب المؤدى الى غرفة مدام شارامكين مفتوحا قليلا فينفذ منه الضوء . وكانت جالسة الى مكتبها إذ انها رئيسة جمعية السيدات المحلية وقد نيفت على الثلاثين وكانت ذات حماسـة ونشاط وكانت تطالع قصة فرنسية وعيناها السوداوان تلتهمان الصفحات من خلال نظارتها وأمامها تقرير الجمعيـة عن السنة الماضية .

ونظر شارامكين بعينيه الوديعتين إلى الفم المتقد وقال :

— لقد كانت مدينتنا أحسن حالا من قبل . . . فما كان ينقضى فصل من فصول الشتاء دون ان تزورنا احدى نجوم المسارح وقد اعتاد كبار الممثلين والمغنيين أن يرتادوا هذا المـكان . أما الآن فليس يعلم إلا الشيطان ما يأتى به الغـد . . هذا اذا ضربنا صفحا عن العازفين على الأرغن وعن المهرجين . . فليس لدينا متعات فنية . . . فلعلنا نعيش فى الادغال والبرارى ... نعم ... ولـكن أتذكر سعاتـكم ذلك الممثل الايطالى التراجيدى . . ! ولـكن ما اسمه .. انه أسمر اللون طويل القامة .. دعنى أذكر .. آه .. نعم .. لونجى ارنسو دى راجيرو . . انه ذو موهبة نادرة فذة .. ومقدرة عظيمة . . كلمة منه كافية لـكى تجعل الجمهور يهلل ويصفق اعجاباً . . وقـد اعتادت زوجتى آنى بافلوفن ان تعجب به كثيراً وأجرت الملهى لأجله وصارت توزع التذاكر له فرد صنيعها بأن علمها فن الالقاء والاشارات . . انه رجل شهم سامى الأخلاق . . ولقد زار المدينة .. لتكون على ثقة مما أقول .. منذ اثنى عشر عاما .. لا .. ليس هذا .. بل أقل . . . منذ عشرة أعوام ... كم تبلغ نينا الآن ياعزيزتى آنى .. ؟

فأجابت آنى وهى فى غرفتها :

— ستبلغ عشر سنوات فى عيد ميلادها القادم..

لماذا تسأل .. ؟

— لا شيء .. بل أردت أن أعرف ذلك ليس الا .. واعتاد المغنون أن يزوروا هذه الجهة فهل تذكر برليشين؟ ياله من مغن ساحر .. وسيم الطلعة .. ! جميل الوجه .. ! لقد كان ذا وجه ناطق وأخلاق باريسية .. وما أجمل صوته ياصاحب السعادة . ؟ غير انه كان ذا عيب واحد .. وذلك أنه كان لا ينطق حرف الراء نطقا طبيعيا وانما يضغط بعض الالفاظ . ولولا هذا العيب لكان كل مابه حسناً جميلا . وقد قال انه تلقى الفن على يدى تاميرليك ، وقد اكتريت له مع آنى ردهة بالنادى الاجتماعى فقابل ذلك بان صار يغنى لنا أياما وليالى .. وعلم زوجتى آنى الغناء ، وإنى لأذكر موعد زيارته كأنها كانت بالأمس .. فقد كان ذلك منذ اثنتى عشرة سنة .. لا بل أكثر من ذلك . . ما أشد ضعف ذاكرتى .. ماعمر ناديا ياعزيزتى آنى .. !

— اثنتى عشرة . .

— اثنتى عشرة . . . اذن فلنضف اليها عشرة شهور . . . وذلك هو التاريخ الدقيق . . . لقد زارنا اذن منذ ثلاث عشرة سنة ... وكيفما كان الأمر فقد كانت الحياة اشد ازدهارا فى بلدتنا . . واليك مثلا حفلات السمر التى كانت تقام للبر والاحسان ما كان أبدع هذه الحفلات وما كان ألطفها . ! فقد كنت تتنعم فيها بالغناء والتمثيل والخطابات . وانى لأذكر أن عزيزتى آنى عقدت احدى هذه الحفلات إثر الحرب لمساعدة الجرحى الاتراك الذين كانوا هنا واستطعنا أن نجمع ألف روبل . وأذكر أيضاً أن الضباط الاتراك اعجبوا بصوت عزيزتى آنى حتى أنهم مضوا يلثمون يدها معجبين .... ها ... ها ... انهم قوم غير جاحدين ، ... وأؤكد لك أن هذه الحفلة بلغت من النجاح شأوا بعيداً حتى أننى أشرت اليها فى مذكراتى ... ولقد كانت — وأنا أذكر ذلك كأنه فى عام ٧٦ لا بل ٧٧ . . . . لا . . . . لا . . . متى كان الاتراك هنا يا آنى ... ؟ كم عمر كوليا الآن .. ؟

وكوليا هذه طفلة صغيرة سمراء اللون ناعمة الشعر شرقية الملامح فأجابت الصغيرة :

— اننى فى السابعة يا بابا ...

فقال لوبنيوف متنهداً :

— نعم .. لقد دبت الينا الشيخوخة وفقدنا همتنا وتوقدنا .

فأجاب شارامكين على هذه الملحوظة بقوله :

— نعم .. وذلك هو السبب .. هى الشيخوخة ياصاح ... فليس ثمة جديد يهيجنا والقوى القديمة قد بدأت تفتر وتضعف ... . لقد خبت النيران القديمة الآن فعند ما كنت شابا لم أكن أطيق ان يخيم على تلك المجتمعات ظل ثقيل .. وكنت لاأفتأ أساعد ابنتك آنى فسواء كانت آنى تنسق حفلة خيرية أم حفلة لمساعدة المسارح كنت أدع كل شيء جانباً وأهرول منهمكا معها ..

وأذكر اننى أجهدت نفسى فى أحد فصول الشتاء حتى مرضت وان أنس لا أنسى هذا الشتاء .. لقد بذلت جهداً خارقا لاعانة منكوبى الحريق .

— فى أى عام كان ذلك ؟

— منذ زمن غير بعيد .. فى عام ٧٩ .. لا بل فى عام ٨٠ وأنا على ثقة من ذلك . ! أخبرينى يا آنى كم تبلغ فانى الآن ..

فأجابت آنى وهى لاتزال أمام مكتبها

— خمس سنوات :

— اذن فمعنى هذا ان الحريق كان منذ ست سنوات .. نعم ياصاح .. ياله من زمن تقضى .. لقد انطفأت الجذوة القديمة الآن .!

واستغرق لوبينوف وشارامكين فى تفكير عميق وتأججت كتلة الخشب المنقدة لآخر مرة ثم خمدت وغطاها الرماد . !

ترجمة — صادق راشد

فقال السير هارجريف غير مكترث :

— انه لايهمى شيء ما دمنا قد عدنا سالمين ، ولكن قد يحسن أن تحذرى روبرت وتطلبى منه أن يكون أشد حرصاً من هذا . إن المستر هوبسن ليس الصحفى الذى يعنينى أن يكتب عنى .

— ٨ —

مدت المائدة للعشاء في غرفة واسعة مقاعدها ، وزينتها من طراز لويس الخامس عشر ، وجلس إليها ستة عشر مدعوا مابين رجال ونساء ، وأقبل الندل فى ملابسهم المزركشة يضعون صنفاً ويرفعون صنفا ، ويقوم بالخدمة فى نظام وخفة لا يمكن أن يكون أحسن منهما .

وكانت الأميرة بتزالسكا قد قدمت مدعويها كلا منهم الى الآخرين ، وفضلا عن ذلك فانها تركت أمام كل شخص بطاقة كتب عليها اسم جاريه الجالسين عن يمينه وعن يساره .

وفى أثناء الطعام التفتت إحدى جارتى بلنجهام اليه وقالت له :

— هل لك أن تخبرنى من هو هذا الرجل الانجليزى ولماذا كان يقوم عن ستفانيا باستقبال ضيوفها كما لو كان رب البيت ؟

ونظر بلنجهام إلى البطاقة التى أمامه ليعرف من هى محدثته قبل أن يجيبها فقالت له :

— لعلك لم تسمع اسمى . آنا الكونتس فيدورا فيالدى وقد أستطيع أن أذكر لك عن نفسى أكثر من ذلك ولكن ليس من الضرورى وأنا مجرية من جهة وبولندية من جهه أخرى لأن لزوجى أملاكا فى كل من المملكتين . وقد وصلت اليوم ونزلت عند صديقتى الأميرة ، وقد أثار تعجبى أن أجد رجلا أجنبيا يقوم فى بيتها مقام المضيف ، فمن هو ؟

— إنه السير هارجريف ونديفر ، ومما يسرنى أن أقول إنه صديق لى . وهو من أصحاب الثروات الكبيرة فى انجلترا ومن الشخصيات البارزة فى الرفيرا ولقد أدهشنى حقاً ان أجده قائما هنا مقام المضيف كما قلت . ولكنى عرفت ان الفراندوق ابن عم الأميرة قد أرسل يعتذر عن الحضور بعذر طرأ عليه ، وتخلفه هو السبب فى حضورى ، لأنى لم أصل من انجلترا إلا بعد ظهر اليوم ، وقد دعانى ونديفر ليتم بى العدد .

— حدثني عن هذا الرجل إذا سمحت؟

فاختلس بلنجهام نظرة إلى يديها الجميلتين وعينيها الواسعتين جداً المفعمتين بالغموض ثم قال لها :

— لست أدرى كيف أمكنه ان يحيا هذه الحياة التى يحياها هنا . إنه فى انجلترا مثل من أمثلة الهدوء والرزانة والاعتكاف عن الناس ، ولكنى انبئت أنه لا يكاد ينقطع عن الناس ، فهو إما فى حفلة يقيمها لأصدقائه وإما فى حفلة يقيمها أحد أصدقائه. وكما يأدب المآدب للعظماء والأمراء يأدبها للفنانين والعلماء ، وهو معروف عند هؤلاء وهؤلاء على السواء . وفوق ذلك فانه يلعب التنس والجولف ، وعنده سيارة للسباق ، وإذا قامر فانه لايقوم إلا رابحا

— انها لحياة حافلة .. والآن قل لى : هل هو رجل من السهل أن يفهمه الانسان ؟

— الى وقت قريب كنت أستطيع أن أقول انه من أكثر الناس سهولة من هذه الناحية ، ولكن فى المرة الأخيرة التى رأيته فيها فى لندن رأيت فيه غرابة لم أعرفها من قبل . وهنا يخيل الى مما سمعته انه قد خرج عن حدود حياته الأولى دفعة واحدة

— هل هو من الرجال الذين يقال فيهم ان لهم « شئونا » مع النساء ؟

— فى انجلترا كان بعيداً عن النساء كل البعد . أما هنا فالظاهر أن كل رجل لابد أن تكون له مع النساء شئون .

وسكتت الكونتيس برهة طويلة ثم تنهدت وقالت وهى تقلب عينيها فيما حولها :

— ما أبدع هذه الولائم التى تقيمها ستفانيا فى هذا المكان الفردوسى .! تصور أن أجد نفسى بين هذا الجمال الناطق بألسنة الشمس والنسيم والزهور والطيور بعد أن كنت هناك فى بيت على الجبل لا أرى غير كتل الجليد المنتشر ، ولا أحس غير لذع البرد القارس ، ولا أسمع إلا زمجرة الرعد وعواء الذئاب. !

واذا كان بلنجهام قد احتمل من الكونتيس أن تسأله عن رجل لاعلاقة لها به فانه لم يحتمل أن تصف له ماوصفت من جو وطنها ، ولكنه أخفى امتعاضه وقال لها !

— يلوح لى انك شاعرة .

— كل شخص من أسرتى له بالفنون الجميلة اتصال وثيق ، فهو إما شاعر وإما موسيقى وإما رسام ، وأنا لى هبة أخرى . !

— وماهى .؟

— أخشى أن تكون من ذلك النوع الذى يبتسم عند ما أخبرك بها ، ولكن سواء أصدقتنى أم لم تصدقنى فان هذا الأمر لايغير من الأمر شيئا ، انى أستطيع أن أقرأ شيئا من المستقبل ، وقد ورثت هذه الهبة من احدى جيرانى التى ماتت منذ

مئات السنين .

ولم يكن بلنجهام ممن يؤمنون بهذه الأشياء ، ولكنه بسط لها كفه على سبيل المزاح . غير أن الكونتيس لم تشأ أن تنظر إلى كفه وقالت له :

— انك ياعزيزى رجل مستقبله ظاهر كل الظهور ، وان طفلا ليستطيع أن ينبئك به ، فلا حاجة الى النظر الى كفك ، انك ستأكل وتشرب ، وسيكون لك نصيب من حسن الحظ وسوء الحظ ، ولكن كلها أمور عادية ، والآلهة لاتهتم بك كثيراً .

— إنها لقلة إحساس منهم !

ووجه الحديث الى الكونتيس شخص آخر جالس فى الناحية الأخرى من المائدة واستمالت بلنجهام جارته الثانية وراحت تسأله وتقول له عن لعبة البولو وأشهر ميادينها وأمهر لاعبيها ، ومازالت تبدى فى ذلك وتعيد حتى فرغوا من الطعام .

وانتقلت بهم الأميرة بعد ذلك الى غرفة للجلوس من أحسن الغرف ، تطل نوافذها ويؤدى أحد أبوابها إلى حديقة شتوية كان الهواء يحمل شذا مافيها من زهور مختلفة ويملأ به جو الغرفة

وجلسوا متفرقين كل اثنين أو ثلاثة فى ناحية ، وقالت الأميرة للسير هارجريف وكانا وحدهما فى ناحية .

— إنى لشاكرة لك ياصديقى هذه المساعدة التى قمت بها الليلة .

فقال لها على الفور :

— لقد كان ذلك من أسباب سرورى ، وانه لشرف لى ، وان كنت أخشى ألا يكون لى إلا قليل من الحق فى هذا الشرف .

فهزت كتفيها الجميلتين وقالت :

— ماذا يهمني . ؟ وماقيمة المرء فى الحياة اذا لم يكن فى مقدوره أن يعمل مايشاء . ؟ إن أسباب الاستمتاع بالحياة موفورة عندى ، وسنوات العمر محدودة ، فلماذا لا أقطف الثمرة التى أشتهيها ؟

فلمعت عينا هارجريف لحظة ومال عليها قليلا وقال لها بصوت لايسمعه غيرها :

— ليتنى أستطيع أن أعمل بفلسفتك هذه ياستفانيا؟

وسادالصمت بينهما لحظة ثم قالت الأميرة :

— هل كنت تسائل نفسك ؟

— هذا هو الواقع .

— سأقول لك : لقد سافر نيكولاس بعد ظهر اليوم ، وهو مسافر الى ايطاليا

ليستشير ابن عمه . ولعلك قد عرفت انه كان قد جاء فجأة من غير أن يخطرني .

وسكتت ... ولما لم يقل هارجريف شيئا قالت له :

— ألا تحب أن تستطلع سبب مجيئه ؟

— إن حب استطلاع واحد من الرذائل القليلة التى لاتجدينها عندى .

فظهر عليها عدم الارتياح الى هذه الاجابة وقالت له :

يزورنى زوجى زيارة فجائية ، وانقطع عنك انقطاعا تاماً ثلاثة أيام كاملة ، ويسافر زوجى الى روما ليستشير أكبر رأس فى الأسرة ، فلا يكون فى ذلك كله مايهمك ؟

— إنما يهمنى منه ما تحبين أن تخبريني به

فسكتت برهة ثم قالت له :

— أظن أن خطتك هى الخطة المثلى ، ومع ذلك فانها ليست مما يتوقع منك وأنت الذى يقولون عنك انك تحيا كما لوكان كل يوم هو آخر أيام حياتك .

— انك تبالغين فى وصف سوء سلوكى . والواقع انى انما أعيش كما يعيش غيرى هنا .

فهزت رأسها وقالت :

— كلا ، انك تعيش للحظة التى تخشى فقدانها ، ولكن أواثق أنت من أنك بهذا! لاتفقد شيئا هو أثمن وأغلى ؟

— من يدرى . ؟ انما يتناول الانسان الغصن الذى يستطيع أن يبلغه .

— ذلك لانه لايعتصم بالصبر ، ولكن يجب أن يصبر حتى تهب رياح الفرص فتحني له أبعد غصون الشجرة وأعلاها وتجعلها فى متناول يده .

ثم قالت له بصوت أشد انخفاضاً :

— هل ضايقتك هذه المجازات . ؟ ان نيكولاس لن يمكث فى روما اكثر من ثلاثة ايام .

ثم لمست ذراعه لمسة خفيفة وقامت الى الحديقة فتبعها .

وقبل ان يبلغا آخر العلية التى بين الغرفة والحديقة خرجت اليهما الكونتيس فيالدى .

ولما احست بها الأميرة استقبلتها بنفور ظاهر ، لأنها كانت تعتقد ان صديقتها هى آخر من يفكر فى مضايقتها على هذا النحو ، ولكن الكونتيس لم تحفل بما كان ظاهراً على وجه الاميرة وقالت لها :

— أرجو ألا اكون واغلة عليكما ، ولكن بودى ياعزيزتى ستفانيا أن اطلب منك شيئا . هل تسمحين ان تقدميني لصديقك هذا ؟

فالتفتت الأميرة إلى السير هارجريف وقالت له :

— هـذه ياهارجريف واحدة من أعز صديقاتى وان كانت فى بعض الأوقات تأتى بما يكدرنى منها كما فعلت الآن .

ثم قدمت كلا منهما الى الآخر . ومدت الكونتيس يدها الجميلة لهارجريف مدة مستعدة للتقبيل فرفعها هارجريف الى فمه ولثمها ثم قال :

— لقد عرفت أن سيدتي الكونتيس لم تصل إلا اليوم .

فقالت له وهى تنظر له من بين أهدابها الطويلة :

— أجل ، لقد وصلت اليوم بعد الظهر .

ثم قالت :

— هل يمكن أن تتكلم معى قليلا . ؟ ! إن عندى شيئا أريد أن أقوله لك .

فتحولت الأميرة عنهما مظهرة أسفها ثم قالت قبل أن تمضى :

— لابد لى من الترحيب بضيوفى الآخرين ، ولـكني سأعود اليكما حالا ، وانى تاركتـكما معاً وأنا على ثقة بكما .. ان فيدورا — وهى أعز صديقاتى — لاتحب إلا الأرواح البرية التى تسكن جبالها ، وأنت ياعزيزى ...

وسكتت من غير أن تتم عبارتها فقال لها هارجريف :

— وأنا ؟

— قد تستطيع فيدورا أن تعرف عنك أكثر مما أعرف ... انهـم يقولون انها تقرأ الغيب .

وتركتهما وعادت الى الغرفة .

وجلست الـكونتيس على المقعد الذى قدمه لها هارجريف ، ثم قالت وليس على وجهها أثر للابتسام :

— لعل المونشير لايصدق قراءة الغيب ؟

— ليس فى العالم شىء لا أصدقه ، وقليل جداً مما فى العالم أومن به .

— هذا كلام يكاد يكون شعراً ، ولـكن ليس فيه فلسفة على كل حال . ومهما يكن من شىء فمن المحتمل أن أحملك على الايمان

— بأى شىء ياسيدتى ؟

— بما سأقول لك .

وضعت يدها فى خفة على رسغه .

ولم يكن هارجريف من أهـل التخيل ، ولـكنه أحس فى نفسه شيئا من القلق وهى ناظرة اليه بعينيها المغمضتين .

وبعد لحظة قصيرة استأنفت الكونتيس الكلام قائلة وقد تغيرت تقاطيع وجهها تغيراً غريبا .

— من وقت الى آخر يصادف الانسان شخصاً مثلك ... شخص يعرف المقدر عليه وتظهر هذه المعرفة على وجهه . . لقد كنت أراقبك طول الوقت ونحن على الطعام ، وكنت أتلهف على الاتصال بك .

— لم أشعر مطلقاً بأنى كنت موضع هذه العناية .

— ليس هذا ماأردت أن أخبرك به . . إن فى وجهك من الخافيات مالا يستطيع فهمه إلا القليلون جداً ، وأنا واحدة منهم ... امتحنى ... ستدهشك النتيجة ... انك لاتكاد تدرى عن أى شىء تسأل . . إذن فسأخبرك أنا ، ولكن اعلم أولا انى لم أصل الى مونت كارلو إلا عصر اليوم ، وانى لم أسمع عنك من قبل ، وانى لم أسمع عن شئونك الخاصة شيئا مطلقاً ... لقد نجوت من الموت حديثاً . وهذا ظل الموت لايزال حولك .

فدهش هارجريف قليلا وقال لها :

— لقد نجوت من حادث كان من الجائز أن يكون مروعاً .

— كان من الجائز أن ينتهى بموتك ، والموت لايزال يتبعك . وقبل مضى ثمان وأربعين ساعة سيهددك الموت مرة أخرى .

فقال فى هدوء :

— هذا كلام مفزع ، ولكن هل لك أن تخبرينى ماذا فعلت حتى يحق على كل هذا ؟ .

— هذا بالطبع خارج عن دائرة علمى ... إن لك عدواً يحاربك بسبب شأن من شئون الحياة العملية ، وهو يمتحن شجاعتك ويمتحن ثروتك . إن النجاة مكتوبة لك بقدرما أستطيع أن أرى ، ولكن ليس هذا ما أثارنى عند مانظرت الى وجهك . قل لى ياسير هارجريف : هل تحمل معك معرفة سر خطير . ؟ سر يتعلق بالموت ؟ .

فنظر اليها نظرة ثابتة ثم قال لها :

— لماذا تسألين هذا السؤال ؟

— حقاً إنه لمن السخف أن أسأله . ! وما حاجتى الى السؤال عن شىء ظاهر . ؟ انك تعد أيامك يوما يوما ، وفى الليل تنام ونداء الموت يرن فى أذنك .

فلم يظهر هارجريف امتعاضه وقال لها :

— انه لمن دواعى الغبطة يا كونتيس أن الناس جميعاً لايدركون هذا الادراك .

وكانت الكونتيس عند ذلك تنظر نظرة الحالم ، ولم تكن ناظرة اليه وانما كانت

ناظرة خلاله . وبعد لحظة صمت قالت :

— انى لأراه فى عقلك وفى قلبك ... وأرى شيئاً آخر .. هو جديد عليك .. وانه لم يتضح بعد .. انه كـكم الزهرة لم يتفتح بعـد . وما أشبهه بالواحة تتراءى عن بعد وبعد جهد فى الصحراء الرملية المحرقة ... ترى هل تصـل إليها وتتفيأ ظلها .؟ هل تبلغ الأغصان وتأكل الثمر .. ؟ هل يتفجر لك النبع وتشرب من مائه العـذب الزلال . .؟ أم ترى هل تفوتك كل هذه المباهج التى ظهرت لك بعـد أن تقدمت بك السن .؟

فقال هارجريف وهو يتململ فى مقعده :

— رب إنى أكاد أضل . ! من أنت ياهذه ومن أين جئت ؟

— لاعليك من هذا ، وستفانيا قد تخبرك بتاريخ حياتى وكيف كان . على اننى أنا أيضاً واحدة من القلائل الذين ليس لهم وطن حقيقى والذين لاينتمون الى هـذا العالم ، ولا الى أى عالم آخر من العوالم المعروفة .

وأسندت ظهرها الى ظهرمقعدها وأرسلت ضحكة عادية وقد زال ما كان قد طرأ على وجهها من تغير وعادت الى عينيها نظرتهما الطبيعية .

وقبل أن يستفيق هارجريف من تأثير أقوالها عادت الأميرة قائلة :

— ماذا فعلتما ؟ .

فقالت الكونتيس وهى تنهض لتعود الى الغرفة :

— إن صاحبك يصدق ما أقول له ، ولـكنه لايريد أن يؤمن به .

ثم تركتهما وذهبت إلى غرفة الجلوس حيث كان بقية الضيوف .

واذا كانت الأميرة قد تحدثت الى هارجريف بعد ذلك على انفراد فانها لم تقل له كل ما كانت تنوى أن تقول قبل أن تدخل الكونتيس لأنها وجدته على حالة غـير التى كان عليها من قبل .

ودامت السهرة حتى طوى الليل رداءه .

وبينما كان الفجر يقتحم بنوره كتائب السحب البنفسجية المعسكرة عـلى قمم الجبال كان هارجريف غارقاً فى بحر من التأمل وهو جالس فى ركن السـيارة وساقاه ممدودتان على طولهما .

وبينما كان السائق يهم بدخول « الفيلا » إذ أقبلت فيولت من البيت تجرى وتصيح بصوت يدل على الفزع .

— قف .. قف حيث أنت .. قف مكانك .

ووقف السائق السيارة ، وقد اجتاز نصـفها باب الحديقة وبقى النصف الآخر

خارجه ، وكانت حركة الوقوف حركة فجائية فاندفع جسم السير هارجريف إلى الأمام على الرغم منه ، فلما أمسك نفسه قفز الى الأرض ، وما كاد يفعل حتى انتصب على مقربة منهم رجل كان كامناً فى مجموعة من شجر الزهر ، وفى مثل لمح البصر رفع يده وأطلق رصاصة ثم ولى الأدبار .

وسمع هارجريف أزيز الرصاصة وهى مارة بجانب أذنه ، وسمع صوتها وهى تستقر فى جانب السيارة .

وأعقب ذلك لحظة ذهول : ثم اندفع هارجريف والسائق معاً يبغيان اللحاق بالمعتدى .

وقد رأياه وهو يتسلق بخفة النسناس السور الذى يفصل بين حديقة « الفيلا » وحقل الزيتون الواقع خلفها .

وقفز هارجريف والسائق الى السور وتعلقا به ونظرا الى الناحية الأخرى ، ولكنهما لم يريا غير ظلام الأشجار الذى لم يكن ضوء الفجر قد تمكن من التغلب عليه بعد .

وقال السير هارجريف :

— انزل ياجونسن .! فليس من الحكمة أن تمكنه منا .

وكانت فيولت واقفة بجانب السيارة ، وقد تعلقت أنفاسها من الخوف على هارجريف ، فلما رأته عائداً خفت اليه وهى تقول :

— أحمد الله على انك لم تذهب لتتعقبه ..ادخل الآن .. ادخل

وأخذت بذراعه تجذبه به . وكان يلقى عليها الأسئلة ولكنها لم تجبه على شىء مما سألها عنه .

وما زالت تجذبه حتى دخلت به البيت ثم أغلقت الباب ودفعت رتاجه باحدى يديها وهى لاتزال ممسكة ذراع السير هارجريف باليد الاخرى كأنها كانت تخشى أن يختطفه منها أحد .

وبعد ذلك ارتمت فى أحد المقاعد وتنفست الصعداء .

وملأ السير هارجريف كوبا من (ذورق) كان على منضدة جانبية ، وأمهلها حتى شربت ثم قال لها :

— والآن أخبرينى كيف اتفق لك أن تظهرى فى اللحظة الاخيرة ؟

فقالت وأنفاسها لا تزال تتعثر :

— إن من عادتى أن أستيقظ فى آخر الليل لأنى أحب أن أشاهد انبثاق الفجر وأراك وأنت عائد ، ثم أعود فأستأنف الليل .